

العقيدة الواسطية

لشيخ الإسلام
أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

تحقيق
علاوي بن عبد القادر السقاف



العقيدة الواسطية

لشيخ الإسلام ابن تيمية

ح مؤسسة الدرر السنية للنشر، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم

العقيدة الواسطية / أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية؛

علوي عبدالقادر السقاف - الظهران، ١٤٣٣هـ

ص، ١٣،٥ سم × ١٩،٥

ردمك: ٩-٤-٩٠٣٠٢-٩٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- العقيدة الإسلامية ٢- التوحيد أ- السقاف، علوي عبدالقادر

(محقق) ب- العنوان

١٤٣٣/٦٩٩

ديوي ٢٤٠

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٧٠٠

ردمك: ٩-٠-٩٠٣١١-٠-٩٠٣-٦٠٣-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ

مؤسسة الدرر السنية - المملكة العربية السعودية
ص. ب ٣٩٣٦٤ الظهران ٣١٩٤٢ - جوال: ٠٥٥٦٩٨٠٢٨٠
ت: ٠٣٨٦٨٠١٢٣ / فاكس: ٠٣٨٦٨٢٨٤٨ - بريد إلكتروني: nashr@dorar.net

الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ
www.dorar.net

العقيدة الواسطية

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

تحقيق

عقوي بن عبد البقادر الشباف

الدور السننية

www.dorar.net



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

ثُمَّ إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ أَكْمَلَ لَهَا دِينَهَا، وَأَتَمَّ عَلَيْهَا نِعْمَتَهُ، وَرَضِيَ لَهَا الْإِسْلَامَ دِينًا.

وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قُبِضَ إِلَّا وَقَدْ تَرَكَهَا عَلَى الْمِحْجَةِ الْبَيْضَاءِ؛ لَيْلَهَا كَنْهَارُهَا، لَا يَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ، وَمَا تَرَكَ خَيْرًا يَقْرَبُهَا إِلَى الْجَنَّةِ وَيُبْعِدُهَا عَنِ النَّارِ؛ إِلَّا وَدَّهَا عَلَيْهِ، وَلَا شَرًّا إِلَّا وَحَدَّرَهَا مِنْهُ؛ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنَتِي وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ

بَيِّنَةٍ ﴿ [الأنفال: ٤٢] .

وقد أمرنا الله عزَّ وجلَّ أن نرجع عند الاختلاف ونتحاكم عند النزاع إليه وإلى رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال عزَّ من قائل: ﴿ فَإِن نُنزَعُكُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩] .

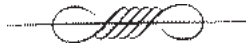
وعلى هذا النهج سار سلفُ هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومن سلك نَهَجَهُم وخطى خُطَاهُم.

ومن هؤلاء شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الذي أَلْفَ هذ العقيدة المسماة ((العقيدة الواسطية)) نسبة إلى واسط^(١)، وهي -أيضاً- عقيدة وَسَطِيَّة كما جاء فيها وصفُ أهلها بأنهم: ((وسطٌ في فرق الأمة؛ كما أن الأمة هي الوسط في الأمم، فهم وسطٌ في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التَّعْطِيلِ

(١) بلدة أنشأها الحجاج بن يوسف الثقفي، عامل الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، في موضع جنوبي العراق، يتوسط بين الكوفة والبصرة، وسميت واسطاً لتوسطها. انظر: (تاريخ واسط) لبحشل (ص ٢٢). وحالياً (واسط) محافظة وسط العراق، عاصمتها (الكوت) تبعد عن بغداد جنوباً ١٨٠ كيلو متراً .

الجهميّة وأهل التّمثيل المشبّهة، وهم وسطٌ في باب أفعال الله بين
الجبريّة والقدريّة وغيرهم.. الخ)))؛ فهي -إذاً- واسطيّة وسطيّة.

وهذه العقيدة من أكثر العقائد السّلفية سهولة ويسراً، مع
وضوح في العبارة، وصحّة في الاستدلال، واختصارٍ في الكلمات،
وقد وُضِعَ لها القبولُ في الأرض، فتلقّفها طلاب العلم ودَرَسُوها
وتدارسوها، وحفظوها جيلاً بعد جيل، وهي بحقّ من أجمع
وأخصر ما كُتِبَ في عقيدة أهل السنة والجماعة.



ترجمة موجزة لشيخ الإسلام ابن تيمية

نسبه ومولده:

هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر ابن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله ابن تيمية الحرّاني.

أما عن لقب (تيمية)؛ فقد قيل: إن جده الخامس محمد بن الخضر حجّ على درب تيماء، فرأى هناك طفلة، فلما رجع وجد امرأته قد ولدت له بنتاً، فقال: يا تيمية، يا تيمية؛ نسبة إلى تيماء، بلدة بالقرب من تبوك، فلُقّب بذلك.

وقال ابن النجّار: ((ذُكِرَ لنا أن جدّه محمداً كانت أمّه تسمّى تيمية، وكانت واعظة، فنُسب إليها، وعُرِفَ بها))^(١).

ولد يوم الاثنين، في العاشر من شهر ربيع الأول من سنة (٦٦١) بحرّان من أرض الشام. يلقّب بشيخ الإسلام تقي الدين، ويكنّى بأبي العباس.

(١) انظر: ((العقود الدرّية)) لابن عبد الهادي (ص ٤).

أسرته:

أسرة آل تيمية من الأسر العريقة بجزان، وقد اشتهرت بالعلم والدين:

- فجدّه: أبو البركات، مجد الدين، من كبار أئمة الحنابلة، ومن مؤلفاته ((المنتقى من أخبار المصطفى)) الذي شرحه الشوكاني في كتابه ((نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار)).

- ووالده: شهاب الدين، عبد الحليم، أبو المحاسن، تولى المشيخة بعد والده، وعلم ولديه أبا العباس وأبا محمّد.
- وأخوه: أبو محمد، شرف الدين، تفقه في المذهب الحنبلي، وبرع فيه.

شيوخه:

يقول تلميذه ابن عبد الهادي: ((وشيوخه الذين سمع منهم أكثر من مئتي شيخ))^(١).

(١) ((العقود الدرّية)) (ص ٤).

ومن أشهرهم:

١- شمس الدين، أبو محمد عبد الرحمن ابن قدامة، المقدسي،
المتوفى سنة (٦٨٢).

٢- أمين الدين، أبو اليُمن، عبد الصمد بن عساكر،
الدمشقي، الشافعي، المتوفى سنة (٦٨٦).

٣- شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد القوي بن
بدران، المرداوي، المتوفى سنة (٧٠٣).

تلاميذه:

كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وما زال مدرسة عريقة،
تتلمذ فيها في عصره كثيرٌ من العلماء، ولا يزال يتلمذ عليها إلى
يومنا هذا عبر مؤلفاته الجُمِّ الغفير من العلماء وطلبة العلم.

ومن أشهر من تتلمذ على يده:

١- الحافظ يوسف بن عبدالرحمن المزني، صاحب كتاب
(تهديب الكمال))، المتوفى سنة (٧٤٢).

٢- شمس الدين ابن عبد الهادي المقدسي، صاحب كتاب

((الخرر))، و((الصارم المنكي))، المتوفى سنة (٧٤٤).

٣- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى سنة (٧٤٨).

٤- شمس الدين إبراهيم بن محمد ابن قيم الجوزية، المتوفى

سنة (٧٥١).

٥- شمس الدين محمد ابن مفلح، صاحب كتاب ((الفروع))،

و((الآداب الشرعية))، المتوفى سنة (٧٦٣).

٥- عماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير، صاحب

((التفسير))، المتوفى سنة (٧٧٤).

مذهبه:

نشأ حنبلياً، ثم صار ((لا يفتي بمذهب معين؛ بل بما قام الدليل عليه عنده، ولقد نصر السنة المحضة، والطريقة السلفية، واحتج لها ببراهين ومقدمات وأمور لم يسبق إليها، وأطلق عبارات أحجم عنها الأوّلون والآخرون وهابوا، وجسّر هو عليها))^(١).

عقيدته:

يجيبنا هو عن عقيدته بقصيدة نظمها، فقال:

(١) من كلام تلميذه الذهبي، انظر: ((الرد الوافر)) (ص ٧).

يا سَائِلِي عن مَذْهَبِي وَعَقِيدَتِي رُزِقَ الهُدَى مَنْ لِهِدَايَةِ يَسْأَلُ
 اسْمَعْ كَلَامَ مُحَقِّقٍ فِي قَوْلِهِ لَا يَنْتَنِي عَنْهُ وَلَا يَتَبَدَّلُ
 حُبُّ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ لِي مَذْهَبٌ وَمَوَدَّةُ الثُّرَيِّ بِهَا أَتَوَسَّلُ
 وَلِكُلِّهِمْ قَدْرٌ عَلَا وَفَضَائِلُ لَكِنَّمَا الصِّدِّيقُ مِنْهُمْ أَفْضَلُ
 وَأَقُولُ فِي الْقُرْآنِ مَا جَاءَتْ بِهِ آيَاتُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ الْمُنْزَلُ
 وَأَقُولُ قَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَالْمُصْطَفَى الْهَادِيُّ وَلَا أَتَأَوَّلُ
 وَجَمِيعُ آيَاتِ الصِّفَاتِ أَمْرٌ بِهَا حَقًّا كَمَا تَقَلُّ الطَّرَازُ الْأَوَّلُ
 وَأَرَدْتُ عُهْدَتَهَا إِلَى ثِقَالِهَا وَأَصُونُهَا عَنْ كُلِّ مَا يُتَحَيَّلُ
 فَتَبَحَّ لِمَنْ تَبَدَّ الْقُرْآنَ وَرَاءَهُ وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ الْأَخْطَلُ
 وَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ حَقًّا رَبَّهُمْ وَإِلَى السَّمَاءِ بِعَيْرِ كَيْفٍ يَنْزِلُ
 وَأَقْرُبُ بِالْمِيزَانِ وَالْحَوْضِ الَّذِي أَرْجُو بِأَيِّ مِنْهُ رَبًّا أَنْهَلُ
 وَكَذَا الصِّرَاطُ يُمَدُّ فَوْقَ جَهَنَّمَ فَمُسَلَّمٌ نَاجٍ وَأَحْرُ مُهْمَلُ
 وَالنَّارُ يَصْلَاهَا الشَّقِيُّ بِحِكْمَةٍ وَكَذَا التَّقِيُّ إِلَى الْجِنَانِ سَيَدْخُلُ
 وَلِكُلِّ حَيٍّ عَاقِلٍ فِي قَبْرِهِ عَمَلٌ يُقَارَنُهُ هُنَاكَ وَيُسْأَلُ
 هَذَا اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ وَأَبِي حَنِيفَةَ ثُمَّ أَحْمَدَ يُنْقَلُ
 فَإِنَّ ابْتِغَتْ سَبِيلَهُمْ فَمُؤَفَّقٌ وَإِنْ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعَوْلٌ ^(١)

وهذه العقيدة الواسطية التي بين يديك فيها عقيدته تفصيلاً.

(١) انظر: ((جلاء العينين في محاكمة الأحمدين)) (ص ٥٨).

مؤلفاته:

وعن مصنّفاته يقول الذهبي: ((جمعتُ مصنّفات شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد ابن تيمية رحمته الله، فوجدتها ألفَ مصنّفٍ، ثم رأيتُ له أيضًا مصنّفات أُخر))^(١).

وقد صنّف تلميذه أبو عبدالله ابن رُشَيْق المالكي (ت: ٧٤٩) كتابًا سماه: ((أسماء مؤلّفات شيخ الإسلام ابن تيمية))^(٢).

وكانت له اليد الطولى في حسن التّصنيف، وجوّد العبارة، والترتيب، والتقسيم، والتبيين؛ شهد له بذلك خصمه ابن الزّمْلَكاني^(٣).

وكان يعرف اللغة العبريّة (اليهودية)، ويُفهم ذلك من قوله: ((والألفاظ العبرية تقارب العربية بعض المقاربة، كما تتقارب الأسماء في الاشتقاق الأكبر، وقد سمعتُ ألفاظ التوراة بالعبرية من مسلمة أهل الكتاب، فوجدتُ اللغتين متقاربتين غاية

(١) انظر: ((الرد الوافر)) (ص ٧٢).

(٢) انظر: ((الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية)) (ص ٢٨٢).

(٣) انظر: ((الرد الوافر)) (ص ١٠٥).

التقارب، حتى صرثُ أفهم كثيراً من كلامهم العبري بمجرد المعرفة بالعربية))^(١).

صفاته الخُلُقِيَّة والخَلْقِيَّة:

أما صفاته الخُلُقِيَّة؛ فقد كان ذا كرم، مجبولاً عليه، لا يتصنَّعه، وكان شجاعاً، زاهداً في الدنيا، لا يتعلَّق منها بشيء، وكان يترك كثيراً من المباحات خشية الوقوع في المحرّمات.

وأما صفاته الخَلْقِيَّة؛ فقد كان أبيض اللون، أسود شعر الرأس واللحية، قليل الشيب، شعره إلى شحمتي أذنيه، عيناه لسانان ناطقان، رُبعة من الرجال، بعيد ما بين المنكبين، جهوري الصوت فصيحاً، سريع القراءة، تعتريه حدّة، لكنّه يقهرها بالحلم^(٢).

جهاده:

جاهد رحمه الله بلسانه وقلمه ويده، وحارب التتار، وحرّض المسلمين ضدهم، وتقدّم الصفوف في وقعة (شَقْحَبِ)^(٣) سنة

(١) ((نقض المنطق)) (ص ٩٣).

(٢) انظر: ((الدرر الكامنة)) لابن حجر (١/١٥١) نقلاً عن الذهبي.

(٣) في القاموس المحيط: (شَقْحَبِ: كَجَعْفَرٍ: ع قُرْبِ دِمَشْقِ).

(٧٠٢)، وصمد ضدّهم في يوم (مَرَجِ الصُّقْرِ)، ودخل على ملك التتار قازان، وكلمه كلامًا أثار دهشة الحاضرين لجرأته في الحق؛ كما هدّد سلطان مصر لما كاد يسلمّ بلاد المسلمين للتتار.

ثناء العلماء عليه: (١)

لقد أثنى على شيخ الإسلام أعداؤه وأقرانه قبل أصدقائه وتلامذته، حتى عدّ ابنُ ناصر الدين الدمشقي أكثر من ثمانين عالمًا من معاصريه أثنوا عليه، وأفرد لذلك كتابه الشهير ((الرد الوافر))؛ يرد فيه على محمد بن محمد العجمي الشهير بالعلاء البخاري المتوفى سنة (٨٤١) الذي زعم أن من قال عن ابن تيمية: شيخ الإسلام؛ فهو كافر!!

ومن هذا الكتاب استخرجتُ أقوالَ أشهر مشاهير علماء عصره وعصر المؤلف ابن ناصر الدين، ولم أورد ثناء مشاهير تلامذته له؛ أمثال: ابن القيم، وابن كثير، وابن عبد الهادي؛ لأنها كثيرة ومعروفة.

(١) أطلت الكلام هنا إيفاء بحق هذا الإمام، وردًا على شبه المغرضين.

فممن أثنى عليه خيرًا، وبين منزلته من الإسلام:

١- ابن سيّد الناس، صاحب ((عيون الأثر في المغازي والشمائل والسير))، (ت: ٧٣٤)؛ قال رحمه الله:

((ألفيته ممن أدرك من العلوم حظًا، وكاد أن يستوعب السنن والآثار حفظًا، إن تكلم في التفسير؛ فهو حامل رايته، أو أفتى في الفقه؛ فهو مدرك غايته، أو ذاكّر في الحديث؛ فهو صاحب علمه وذو روايته، أو حاضر بالملل والنحل؛ لم ير أوسع من نحلته في ذلك، ولا أرفع من درايته، برز في كل فنّ على أبناء جنسه، ولم تر عين من رآه مثله، ولا رأت عينه مثل نفسه)).

٢- شمس الدين الذهبي الشافعي المذهب، صاحب ((سير أعلام النبلاء))، (ت: ٧٤٨)؛ قال رحمه الله:

((هو أكبر من أن يُنبّه مثلي على نعوته، فلو حُلِّفتُ بين الركن والمقام؛ لحلفتُ: أني ما رأيت بعيني مثله، ولا والله ما رأى هو مثل نفسه في العلم)).

وقال في موضعٍ آخر: ((قرأ القرآن والفقه، وناظر واستدلَّ وهو دون البلوغ، برع في العلم والتفسير، وأفتى ودرّس وله نحو العشرين، وصنّف التصانيف، وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه، وله المصنّفات الكبار التي سارت بها الركبان، ولعلّ تصانيفه في هذا الوقت تكون أربعة آلاف كُرّاس وأكثر، وفسّر كتاب الله تعالى مدّة سنين من صدره في أيام الجُمع، وكان يتوقّد ذكاء، وسماعاته من الحديث كثيرة، وشيوخه أكثر من مئتي شيخ، ومعرفته بالتفسير إليها المنتهى، وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه فما يلحق فيه، وأما نقله للفقه ومذاهب الصحابة والتابعين - فضلاً عن المذاهب الأربعة - فليس له فيه نظير، وأما معرفته بالملل والنحل والأصول والكلام؛ فلا أعلم له فيه نظيراً، ويدري جملة صالحة من اللغة، وعربيّته قويّة جداً، ومعرفته بالتاريخ والسّير فعجب عجيب، وأما شجاعته وجهاده وإقدامه؛ فأمر يتجاوز الوصف، ويفوق الثّعوت، وهو أحد الأجواد الأسخياء الذين يُضرب بهم المثل، وفيه زهدٌ وقناعةٌ باليسير في المأكل والملبس)).

٣- تقي الدين السُّبكي الشافعي (ت: ٧٥٦): بيّن رحمه الله أن

ابن تيمية يتحقق فيه:

((كبر قدره، وزخارة بحره، وتوسعه في العلوم الشرعية والعقلية، وفرط ذكائه واجتهاده، وبلوغه في كلِّ من ذلك؛ المبلغ الذي يتجاوز الوصف...)).

إلى أن قال: ((وقدره في نفسي أعظم من ذلك وأجل، مع ما جمع الله له من الزَّهادة، والورع، والديانة، ونصرة الحق والقيام فيه لا لغرضٍ سواه، وجره على سنن السلف، وأخذه من ذلك بالأخذ الأوفى، وغرابة مثله في هذا الزمان، بل من أزمان)) ا.هـ.

٤- السُّبكي، محمد بن عبد البر الشافعي، (ت: ٧٧٧)؛ قال

رحمه الله:

((ما يُبغض ابن تيمية إلا جاهل أو صاحب هوى، فالجاهل لا يدري ما يقول، وصاحب الهوى يصدُّه هواه عن الحق بعد معرفته به)).

٥- كمال الدين ابن الزملكاني الشافعي، وكان من خصومه،
(ت: ٧٢٧)؛ قال رحمه الله عن شيخ الإسلام:

((كان إذا سُئِلَ عن فن من العلم؛ ظنَّ الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن، وحكّم أن أحدًا لا يعرف مثله، وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جلسوا معه؛ استفادوا في مذاهبهم منه ما لم يكونوا عرفوه قبل ذلك. ولا يُعرَف أنه ناظر أحدًا فانقطع معه، ولا تكلم في علم من العلوم - سواء كان من علوم الشرع أم غيرها - إلا فاق فيه أهله والمنسويين إليه، لم ير من خمس مائة سنة أحفظ منه)).

٦- ابن دقيق العيد، القشيري المالكي ثم الشافعي،
(ت: ٧٠٢)؛ قال عنه رحمه الله:

((لما اجتمعتُ بابن تيمية؛ رأيت رجلاً العلوم كلها بين عينيه، يأخذ منها ما يريد، ويدع ما يريد)).

٧- البرزالي، أبو محمد، القاسم بن محمد، الإشبيلي الأصل،
الدمشقي، (ت: ٧٣٨)؛ قال عنه:

((كان إمامًا لا يُلْحَقُ عُبارَه في كل شيء، وبلغ رتبة الاجتهاد، واجتمعت فيه شروط المجتهدين، وكان إذا ذُكر التفسير؛ أجهت الناس من كثرة محفوظه، وحُسن إيرادِه، وإعطائه كل قول ما يستحقُّه من التَّرجيح والتضعيف والإبطال، وخوضه في كل علم، كان الحاضرون يقضون منه العجب، هذا مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة، والاشتغال بالله تعالى، والتجرُّد من أسباب الدنيا، ودعاء الخلق إلى الله تعالى)).

٨- أبو الحجاج المزي، الدمشقي الشافعي، صاحب ((تهذيب الكمال))، (ت: ٧٤٢)؛ قال عن شيخ الإسلام:
 ((ما رأيت مثله، ولا رأى هو مثل نفسه، وما رأيت أحدًا أعلم بكتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا أتبع لهما منه)).

وقال مرة: ((لم يُر مثله منذ أربع مائة عام)).

٩- ابن حجر العسقلاني الشافعي، صاحب ((فتح الباري))، (ت: ٨٥٢)؛ قال عنه:

((ومن أعجب العجب أن هذا الرجل كان أعظم الناس قيامًا على أهل البدع؛ من الروافض، والحلولية، والاتحادية، وتصانيفه في ذلك كثيرة شهيرة، وفتاويه فيهم لا تدخل تحت حصر)).

وقال أيضًا: ((ولو لم يكن للشيخ تقي الدين من المناقب إلا تلميذه الشهير الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية، صاحب التصانيف السائرة، التي انتفع بها الموافق والمخالف؛ لكان غاية في الدلالة على عظم منزلته، فكيف وقد شهد له بالتقدم في العلوم، والتميز في المنطوق والمفهوم أئمة عصره من الشافعية وغيرهم؛ فضلًا عن الحنابلة)).

١٠ - بدر الدين العيني، الحنفي، صاحب ((عمدة القاري

شرح صحيح البخاري)) (ت: ٨٥٥)؛ قال عن الشيخ:

((هو الإمام الفاضل البارع، التقي النقي الورع، الفارس في علمي الحديث والتفسير، والفقهاء والأصوليين بالتقرير والتحريير، والسيف الصارم على المبتدعين، والحبر القائم بأمر الدين، والأمار بالمعروف والنهء عن المنكر، ذو همّة وشجاعة وإقدام

فيما يروع ويزجر، كثير الذكر والصوم والصلاة والعبادة، خشن العيش والقناعة من دون طلب الزيادة، وكانت له المواعيد الحسان السنيّة، والأوقات الطيبة البهيّة، مع كفه عن حطام الدنيا الدنيّة، وله المصنفات المشهورة المقبولة، والفتاوى القاطعة غير المعلولة)).

وقال منافحًا، وذائبًا عنه، ذامًا من نال من عرضه: ((ليس هو إلا كالجعل؛ باشتمام الورد يموت حتف أنفه، وكالحقّاش يتأدّى بيهور سناء الضوء لسوء بصره وضعفه، وليس لهم سجيّة نقّادة، ولا رويّة وقّادة، وما هم إلا صلّقع بلّقع سلقّع، والمكفر منهم صلّمعّة بن قلمعة، وهيانُ بن بيان، وهيُّ بن بيّ، وضلُّ بن ضل، وضلال بن التلال^(١).

ومن الشائع المستفيض أن الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين ابن تيمية من شممّ عرانين الأفاضل، ومن جمّمّ براهين الأمائل، الذي كان له من الأدب مادب تغذّي الأرواح، ومن نخب الكلام له سلافة تهمز الأعطاف المراح، ومن يانع ثمار أفكار ذوي البراعة،

(١) هذه الألفاظ مثل قولهم: ((هو طامر بن طامر))؛ أي: لا يُدرى من هو؟ ولا من أبوه؟

طبعه المفلق في الصناعة، الخالية عن وصمة الفجاجة والبشاعة، وهو الكاشف عن وجوه مخدّرات المعاني نقابها، والمفتّرع عرائس المباني بكشف جلبابها، وهو الذابُّ عن الدين طَعَنَ الزنادقة والملحدّين، والناقد للمرويّات عن النبي سيّد المرسلين، وللمأثورات من الصحابة والتابعين)). اهـ

محتنّه ووفاته:

كان خصوم ابن تيمية في كثير من المحن هم من يتولى القضاء في شأنه؛ من الفقهاء الذين كُبر عليهم مخالفته لهم في فتاويهم وآرائهم، ومن الصوفية وأهل الكلام.

وقد سُجِنَ مرّاتٍ عديدة؛ منها (سنة ٧٠٥ في يوم الجمعة ٢٦ رمضان)، وفي ليلة العيد نُقل إلى مكان آخر بالجلب، وظلَّ حبسًا به عامًّا كاملاً، ثم خرج من السجن في (يوم ٢٣ ربيع أول سنة ٧٠٧).

ثم حبس مرة أخرى بسبب دعاوى بعض الصوفية، ثم خرج (عام ٧٠٩ يوم عيد الفطر).

ثم امتحن مرة أخرى (عام ٧٢٦)، ومُنِع من الإفتاء، واعتُقل، وكان ذلك (يوم الجمعة ١٠ شعبان)، وظل في سجنه سنتين وأشهرًا، ومات فيه ليلة الاثنين، لعشرين من ذي القعدة، سنة (٧٢٨)، وشهد جنازته من الخلائق ما لا يحصره عدُّ، وكانت مثلاً واضحًا لقول الإمام أحمد: ((قولوا لأهل البدع: بيننا وبينكم شهود الجنائز)).

وهكذا مات وعمره ٦٧ سنة، وكانت حياته حافلة بالدعوة، والجهاد، والتدريس، والفتوى، والتأليف، والمناظرة، والدفاع عن منهج السلف، ولم يتزوج، ولم يتسرَّ، ولم يخلف مالاً. رحم الله شيخ الإسلام رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جنانه، وجزاه الله عنَّا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

تاريخ كتابة العقيدة الواسطية:

وُلِدَ شيخ الإسلام ابن تيمية كما أسلفت سنة (٦٦١)، وكتب العقيدة الواسطية قبل سنة (٦٩٩)^(١) أي أن عمره كان آنذاك

(١) قال شيخ الإسلام: (كتبها من نحو سبع سنين قبل مجيء التتار إلى الشام) (مجموع الفتاوى) (٣/١٩٤)، ومجيء التتار كان عام ٦٩٩.

لا يتجاوز ٣٨ سنة، وسبب كتابتها أن قاضيًا من واسط طلب منه كتابة عقيدة له^(١)، وخلال سبع سنوات انتشرت، ونُسخت منها نسخٌ كثيرة^(٢)، ولم تكن آنذاك قد اشتهرت بهذا الاسم، بل كانت معروفة بـ (اعتقاد الفرقة الناجية) أو (اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة)، لأن شيخ الإسلام بدأها بقوله: (هذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة)، ثم حصل أن امْتُحِنَ فيها وناظر علماء عصره أمام نائب السلطان الأفرم، وكان ذلك عام (٧٠٦) على وجه التقريب^(٣)، وقد أطلق عليها شيخ الإسلام

(١) قال شيخ الإسلام: (كان سبب كتابتها أنه قدم علي من أرض واسط بعض قضاة نواحيها -شيخ يقال له: رضي الدين الواسطي، من أصحاب الشافعي-، قدم علينا حاجًا، وكان من أهل الخير والدين، وشكنا ما الناس فيه بتلك البلاد وفي دولة التتر؛ من غلبة الجهل والظلم، ودُروس الدين والعلم، وسألني أن أكتب له عقيدة تكون عمدةً له ولأهل بيته، فاستعفيتُ من ذلك، وقلتُ: قد كتب الناس عقائد متعدّدة، فخذ بعض عقائد أئمة السُنَّة. فأحَّ في السؤال، وقال: ما أحبُّ إلا عقيدة تكتبها أنت. فكتبت له هذه العقيدة وأنا قاعدٌ بعد العصر).

(٢) قال شيخ الإسلام: (كتبتها من نحو سبع سنين ... وقد انتشرت بها نسخٌ كثيرة؛ في مصر والعراق، وغيرهما) ((مجموع الفتاوى)) (٣/١٦٤).

(٣) وذلك لأن شيخ الإسلام قال في مناظرته لهم كما تقدم: (هذه كتبها من نحو سبع سنين قبل مجيء التتار إلى الشام) ومجيء التتار كان عام ٦٩٩ فتكون المناظرة على وجه التقريب عام ٧٠٦.

في المناظرة اسم «العقيدة الواسطية»^(١)، ومن ذلك الحين عُرفت بهذا الاسم، فانتشرت بأسماء متعددة، ولا يُعرف مكان للأصل الذي كتبه شيخ الإسلام بيده، إلا أن هناك نسخة نفيسة قرئت عليه عام ٧١٥ أي بعد كتابتها بـ ١٦ عامًا^(٢) وهي أوثق نسخة للعقيدة الواسطية أمكن الحصول عليها حتى الآن وتُحَقَّق لأول مرة، حيث إنَّ أقرب نسخة قوبلت وطبعت قبل هذه النسخة هي نسخة دار الكتب الظاهرية^(٣)، وقد نُسخت عام ٧٣٦ أي بعد أكثر من ٣٦ سنة من كتابتها، وبعد ٨ سنوات من وفاة شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد كانت وفاته رحمه الله عام ٧٢٨.

وصف النسخ الخطية:

يسرَّ الله الحصول على اثني عشرة نسخة خطية من العقيدة

(١) قال رحمه الله: (أرسلت من أحضرها ومعها كراريس بخطي من المنزل فحضرت ((العقيدة الواسطية)) وقلت لهم: هذه كتبها من نحو سبع سنين)) (مجموع الفتاوى) ((٣/١٦٤)).

(٢) سيأتي الكلام عنها مفصلاً.

(٣) وهي المرموز إليها في هذه الطبعة بـ (أ). وقد حقق الشيخ أشرف عبدالمقصود العقيدة الواسطية تحقيقاً متقناً معتمداً على هذه النسخة، ومعها ثلاث نسخ أخرى، فجزاه الله خيراً.

الواسطية، إحداهما نفيسة، وأخرى مميزة، والبقية متأخرة ومتفاوتة في جودتها، وقد جعلت الأولى أصلاً، والبقية جعلتها على الحروف الأبجدية حسب تاريخ نسخها، وهذا وصفها:

النسخة الأولى: (الأصل)

وهي نسخة نفيسة قرئت على المؤلف شيخ الإسلام ابن تيمية عام ٧١٥، أصلها من المسجد الأحمدى (مسجد أحمد البدوي بطنطا) وهي محفوظة الآن ضمن مجموع في مكتبة ملحقة بمسجد السيدة زينب بالقاهرة، حصلت على صورة منها من المكتبة المركزية للمخطوطات المصرية بالقاهرة التابعة لوزارة الأوقاف المصرية^(١)، عدد أوراقها (١٢) ورقة، ونوع الخط نسخ واضح ومشكول، وهي نسخة كاملة نسخها الشيخ محمد بن شكر الديري الشافعي^(٢) عام ٧١٥، وقرأها على المؤلف في العام

(١) دلّني عليها الأخ الفاضل الشيخ صالح بن عبدالله العُصيمي، فجزاه الله خيراً.
 (٢) ترجم له صلاح الدين الصفدي في ((أعيان العصر وأعوان النصر)) (٤/٤٧٣) بقوله: (محمد بن شكر، الشيخ الإمام الفاضل شمس الدين الديري الشافعي الناسخ، كتب ما لا يحصى كثرة، وكان مقرئاً بالسبع، وكان يعرف علم الحرف ويتكلم عليه جيداً إلى الغاية، وله مشاركة في علوم كثيرة،... توفي -رحمه الله تعالى- في =

نفسه أحمد ابن محمد بن محمود بن مُري الشافعي^(١) بحضور جماعة كثيرين، جاء في آخر المخطوط: (قرأتها من أولها إلى آخرها على شيخ الإسلام وفريد الزمان الإمام العلامة المجتهد الرباني تقي الدين مؤلفها (...))^(٢) سمعها جماعةٌ كثيرون منهم صاحبها^(٣) الصدر الكبير الأمين المرتضى عز الدين حسن بن محبوب بن حسن الدُّجيلي الباقداري نفعه الله بالعلم وزينه بالحلم، وذلك في الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة خمس عشرة وسبع مائة،

= ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة وقد قارب التسعين عفا الله عنه).
 وترجم له الحافظ ابن حجر أيضاً في ((الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة)) (٢٠٠/٥) وأثبت تاريخ وفاته عام ٧٥٣.
 وهذا يعني أنه من مواليد ٦٦٣ تقريباً، فهو من معاصري شيخ الإسلام ابن تيمية (٦٦١-٧٢٨)، ويصغره بعامين فقط.
 (١) ترجم له الصفدي في ((أعيان العصر)) (٣٨٨/١) فقال: (كان في مبدأ حاله منحرفاً عن الشيخ تقي الدين بن تيمية، ومن يحطُّ عليه، فلم يزل به أصحابه إلى أن اجتمع به، فمال إليه، وأحبَّه، ولازمه، وترك كل ما هو فيه، وتلمذ له ولازمه مدة)، وقد امتحن بسبب ابن تيمية عام ٧٢٥ وممن أشار إلى ذلك المقرئ في كتابه ((السلوك)) (٨١/٣) فقال: (وفيها حُبس شهاب الدين أحمد بن محمد ابن مُري البعلبكي الحنبلي أحد أصحاب ابن تيمية مقيداً) وأثبت الذهبي في ((تاريخ الإسلام)) (٢٩٤/٥٠) ولادته عام ٦٧٧.

(٢) كلمة غير واضحة.

(٣) لعله يعني مالك النسخة، وعلى المجموع تملكات أخرى.

وكتب أحمد بن محمد بن محمود بن مري الشافعي عفا الله عنه، وهي نسخة مشكولة، قليلة الأخطاء، عليها حواشٍ، وضربٌ على بعض الكلمات، وتصحيح لكلمات أخرى.

النسخة الثانية: (أ)

وهي نسخة مميزة، كُتبت عام ٧٣٦ بخط واضح مقروء، موجودة في دار الكتب الظاهرية ضمن مجموع، عدد أوراقها (١٢) ورقة (٢٣-٣٥)، وهي نسخة مشكولة قليلة الأخطاء، عُرضت بأصل منقول، كما هو مثبت في الورقة الأخيرة (بلغت معارضته بأصله المنقول منه، فصَحَّت قدر الطاقة، والحمد لله)، وجاء في آخرها أيضاً: (تمت والحمد لله في عشي يوم الجمعة في أوائل العشر الوسط لرمضان المعظم، سنة ست وثلاثين وسبعمئة، بالمدرسة الظاهرية داخل دمشق المحروسة، على يدي معلقها محمد بن محمد ابن محمد بن علي بن عبد الرحمن... لطف الله به، وعفا عنه، وجعله من أهل السنة والجماعة، لا ربَّ غيره ولا مولى سواه).

النسخة الثالثة: (ب)

ومصدرها برلين الغربية، كُتبت بخط نسخ جيد واضح داخل إطار يرجع تاريخه للقرن العاشر، عدد ورقاتها (١١) ورقة، بها بعض السقط والأخطاء.

النسخة الرابعة: (ج)

مصدرها معهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو، كُتبت بخط واضح كبير، عدد ورقاتها (٣٠) ورقة، نسخها عام ١٢٥٠ عبد الرحمن شطي، وهي نسخة كاملة، بها سقط وأخطاء حتى في آيات القرآن الكريم، جاء في آخرها: (وافق الفراغ من كتابتها صحوية نهار السبت ... من شهر ذي الحجة الذي هو من سنة ألف ومائتين وخمسين، على يد أفقر العباد إليه، وأحوجهم لرحمته يوم العرض عليه، الراجي عفو مولاه العلي: عبد الرحمن ابن حاج مصطفى ابن حاج محمود شطي الحنبلي غفر الله له ولوالديه، وللمسلمين أجمعين، والحمد لله رب العالمين. تمت)،

وفي أولها تملك لعبد السلام الشطي الحنبلي^(١) حرر في ٢٣ شوال سنة ١٢٧٧.

النسخة الخامسة: (د)

نسخة متأخرة كُتبت بخط نسخ واضح ومقروء، عدد ورقاتها (١١) ورقة، محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات، وهي نسخة كاملة قليلة الأخطاء والسقط، أُضيف إليها كلمة (فصل) عند الانتقال من موضوع إلى آخر، كُتبت سنة ١٣٢٦، كتبها سليمان بن عبدالله بن شيخ وجاء في آخرها: (تمت هذه العقيدة بقلم الفقير المقر بذنبه عبده وابن عبده، سليمان ابن عبدالله ابن شيخ^(٢) غفر الله له ولوالديه ولجميع

(١) ترجم له البيطار في ((حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر))، والزركلي في ((الأعلام))، ومنتوه بالعالم الأديب، بغدادي الأصل، دمشقي الولادة والمنشأ (١٢٥٦-١٢٩٥).

(٢) اشتهر أن هذه النسخة من خط الشيخ سليمان بن عبدالله آل الشيخ حفيد الإمام المجدد، وهكذا كُتب على صفحة تعريفها بمكتبة جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات، وهذا خطأ، فالعلامة سليمان بن عبدالله توفي سنة ١٢٣٣ وهذه نُسخت سنة ١٣٢٦ ولا يُعرف في هذا العام من هو مشتهر بالعلم من آل الشيخ من اسمه سليمان بن عبدالله، كما أن الاسم جاء نكرة (شيخ) بدون (آل) وبدون (أل التعريف).

المسلمين، أمين، بمنه وكرمه إنه كريم جواد)، وكتب على الهامش: (قد حصل الفراغ من نسخها عقب ظهر يوم الاثنين من جماد أول مضيا سنة ١٣٢٦) وكتب في أولها تملك لمحمد بن عبدالله بن الشيخ وعبدالعزیز بن محمد آل الشيخ، وفي آخرها فائدة.

النسخة السادسة: (هـ)

نسخة متأخرة كتبت بخط نسخ جميل، عدد ورقاتها (١١) ورقة، ضمن مجموع (٥٩-٦٩)، صورتها من مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ورقم الحفظ بها: (٨/٤٣٥ عقائد)، أُضيف إليها كلمة (فصل) عند الانتقال من موضوع إلى آخر، وهي نسخة كاملة، قليلة الأخطاء والسقط، نسخها سنة ١٣٢٧ إبراهيم بن عبدالله الشايقي.

النسخة السابعة: (و)

نسخة متأخرة كتبت بخط نسخ عادي، عدد ورقاتها (٩) ورقات، محفوظة بجامعة الملك سعود بالرياض برقم عام: (٢٣٣٠)، بها أخطاء وسقط قليل، نسخها: محمد بن عبدالرحمن الشويعر،

جاء في آخرها: (وقع الفراغ من... هذه النسخة الشريفة يوم... من صفر ثلاث وعشرين سنة ١٣٣٣، بقلم الفقير المقر بالذنب والتقصير، عبده وابن عبده... محمد بن عبدالرحمن الشويعر، غفر الله له ولوالده ومشائخه وعامة المسلمين..)، وفي أولها تملك له.

النسخة الثامنة: (ز)

نسخة متأخرة كتبت بخط نسخ صغير لكنه واضح ومقروء، وأسطرها كثيرة، وهي نسخة كاملة، بها أخطاء وبعض السقط، عدد أوراقها (٨) ورقات ضمن مجموع وهي أوله، أصلها من مكتبة شقراء برقم الحفظ (٢)، ومحفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض برقم الحفظ (٤٢١)، نُسخت سنة ١٣٣٦، ولا يُعرف ناسخها.

النسخة التاسعة: (ح)

نسخة متأخرة كتبت بخط نسخ جميل جدًا يعود تاريخه إلى القرن الرابع عشر، وهي نسخة كاملة، فيها بعض السقط، عدد أوراقها (١٤)، أصلها بمكتبة الدلم، ومحفوظة بمكتبة الملك فهد

الوطنية بالرياض برقم الحفظ (٨)، ولا يُعرف ناسخها، وقد لاحظت أنها توافق الأصل في كثير من مواضع اختلافه مع بقية النسخ.

النسخة العاشرة: (ط)

نسخة متأخرة، محفوظة في جامعة الإمام محمد بن سعود ضمن مجموع في (٢٨) ورقة (٣٢-٦٠)، بها نقص (٥) ورقات وهي: (٣٣/٣٤/٣٦/٥٣/٥٤) كُتبت بخط جميل ممزوج بالنسخ والرقعة، وهي نسخة جيدة، قابلها ناسخها، وألحق في الهامش الساقط منها، جاء في آخرها: (بلغ مقابلة وتصحيحًا، كتبه: إبراهيم بن صالح بن عيسى^(١) لطف الله به)، ولا تخلو من أخطاء وبعض الإضافات.

النسخة الحادية عشرة: (ي)

نسخة مصورة من مكتبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة ضمن مجموع، عدد ورقاتها (٩) ورقات (٥-١٣)، محفوظة برقم:

(١) نسابة ومؤرخ نجدي، ترجم له الشيخ عبدالله البسام في كتابه ((علماء نجد خلال ثمانية قرون)) (١/٣١٨) وأثنى عليه، توفي عام ١٣٤٣.

(١١/٨٠/٢)، ناقصة (٤) ورفات من أولها، كُتبت بخط نسخ واضح ومقروء يرجع تاريخه إلى القرن الرابع عشر.

النسخة الثانية عشرة: (ك)

نسخة كُتبت بخط واضح جداً ومقروء، يرجع تاريخه للقرن الرابع عشر الهجري، وأصلها من مسجد أحمد البدوي بطنطا، وهي محفوظة الآن ضمن مجموع في مكتبة ملحقة بمسجد السيدة زينب بالقاهرة، التابعة للمكتبة المركزية للمخطوطات المصرية التابعة لوزارة الأوقاف المصرية، تحت الرقم العام: (١٦١٣) بعنوان: (الواسطية في الاعتقاد)، عليها حواشي ومقابلات، عدد أوراقها (١١) ورقة (١٣٣-١٤٣)، ليس عليها اسم ناسخ.

منهج التحقيق:

- ١- جعلت النسخة التي قرئت على شيخ الإسلام ابن تيمية هي (الأصل)، ويليهما في الترجيح النسخة (أ).
- ٢- أهملت إثبات الفروق التي انفردت به نسخة واحدة عن (الأصل)، فمثلاً: في أول المخطوط: [صلى الله عليه وعلى آله

(وصحبه) وسلم تسليماً (كثيراً) مزيدياً]، انفردت نسخة (ج) بكلمة (وصحبه)، وانفردت نسخة (د) بكلمة (كثيراً)، فلم أثبتهما.

٣- أثبتُ في المتن ما ليس في الأصل مما ترجح لدي إثباته، أو كان ظاهر الخطأ أو السقط، وكان موجوداً في أغلب النسخ، خاصة إذا كان منها النسخة (أ) وجعلته بين هاتين العلامتين | |

٤- أثبتُ في الهامش ما اتفقت عليه نسختان أو أكثر ولم يكن في (الأصل).

٥- أهملت إثبات الفروق بين عبارات الثناء والدعاء، مثل: صلى الله عليه وسلم، رضي الله عنه، سبحانه وتعالى،، ولم أثبت إلا ما كان في (الأصل).

٦- أهملت إثبات الفروق التي لا فائدة من ذكرها، والتكثير منها ليس مما يُمدح في التحقيق.

٧- جعلت الآيات حسب الرسم العثماني ولم أشر إلى الأخطاء الموجودة في المخطوط.

٨- خرّجت الأحاديث تخريجًا مختصرًا.

فوائد من المخطوط الأصل:

وقعتُ على فوائد انفراد بها المخطوط (الأصل) الذي قرئ على مؤلفه شيخ الإسلام ابن تيمية، ولا يوجد في أي نسخة مطبوعة حتى الآن، وهو من تعديلاته واستدراكاته، ومن ذلك:

١- قال عند كلامه عن القدرية: (الذين سماهم النبي صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الأمة) وهي هكذا في جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة، فشطبها شيخ الإسلام وجعلها: (الذين سماهم السلف مجوس هذه الأمة)، وهذا هو الصواب لضعف الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- قال عند كلامه عن فضل الصحابة: (ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة...)، أضاف هنا كلمة (وعدل)، فقال: (بعلم وعدل وبصيرة)، وهذه الكلمة ليست موجودة في أي نسخة مطبوعة.

٣- شطبَ على كلمة (وقوله) في أكثر من موضع وأضافها في مواضع عدة، وكان شيخ الإسلام يرمي إلى ذكرها عند الانتقال من صفة إلى أخرى أو من موضوع إلى آخر، لكن هذا لا يطرد أحياناً حتى في النسخة (الأصل).

وفي الختام:

أحمد الله عزَّ وجلَّ الذي منَّ عليَّ بهذا التحقيق، وأشكره على نعمه وفضله، كما أشكر كلَّ من أبدى لي فائدة أو استدراك أو تصويب، وأخيراً أشكر الإخوة الذين قابلوا معي النسخ المخطوطة:

١- أحمد بن سعد أبو النجا.

٢- السيد بن عبد الحميد خليل.

٣- صالح بن أحمد العمودي.

٤- صلاح بن حامد عمر.

٥- يوسف بن رزق الله علي.

والحمد لله ربَّ العالمين ،،،



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ
 الشَّيخ الإمام العالم الزاهد العابد الورع
 شيخ الإسلام وقدوة الأئمة ومن عمته بركة أهل العرافين
 والشامري نفي الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ شهاب الدين عبد الجليل
 ابن عبد السلام بن تيمية الحنفي أعاد الله من بركته على
 الطالبين وأعاد رجب عليتين ٥
 الحمد لله الذي أسأله الهدى ودين الحق ليطهره على الدين كله
 وكفى بالله شهيداً شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 أنزل الوحي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه
 وسلم سيد المرسلين ٥ اعفوا عن ذنوبنا التي لا تحصى
 بالقيام بالمسألة هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث
 بعد الموت هو الإيمان بالقدح خير وشره ومن الإيمان بالله
 الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وما وصفه به رسوله صلى
 الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل
 يا أيها الناس إن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
 البصير

لم يكن لتفصيله معنى قال ابن عسيرة فرق بين الأمر والخلق
 فمن جمع بينهما فقد كفر وأما ان القرآن هو الأمر فلعله
 تعالى أما أنزلناه في ليلة القدر مباركة أنا كما مذهب
 فيها يفرق كل امر حكيم امر من عندنا وروى هذا الاستنباط
 عن احمد بن حنبل و محمد بن يحيى الذهلي و احمد بن سنان
 وغيرهم من الأئمة وذكر البيهقي باسناد صحيح عن عمرو بن
 دينار قال سمعت مشايخنا منذ سبعين سنة يقولون القراء
 كلام الله ليس مخلوقا قال وشيخه جماعة من الصحابة
 منهم ابن عباس وابن عمر و جابر و ابن الزبير و اكارا برأى
 ثم قال وروىنا هذا القول عن الليث بن سعد و سفيان
 و ابن المبارك و حماد بن زيد و ابن مهدي و الشافعي و احمد
 ابن حنبل و ابى عبيد و البخاري و مشيخته جملة سواهم و بما
 احدث هذه المدعة للحدود درهم و منه كان يأخذ
 جهم فذبحه خالد بن عبد الله القسري يوم الاضحية حكى هذا
 الجملة الزركشي في شرح جمع الجوامع و حمد الله تعالى
 الواسطه لان تممه ربي الله عنه
 بسم الله الرحمن الرحيم
 قال شيخ الامام العالم العامل الزاهد المجتهد احمد الطعنين
 وارث رسول رب العالمين الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا
 الحق الداعي الى الصراط المستقيم تقى الدين ابى العباس احمد
 ابن الامام ابى الحسن عميد الخليلين الامام محمد الدين
 ابى البركات عميد السلام ابن تميمه رضوا الله عنه
 الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على
 البرين

الورقة الأولى من النسخة (ب)

عليه وسلم لكن ما الخبر به صلى الله عليه وسلم ان ائمة يتفقون
 ستفترون على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
 وهي الجماعة وفي حديث عثمان قال بهم من كان على مثل
 ما انا عليه اليوم واصحابي صاروا المتسكون بالاسلام
 لبعض الخائفين عن الشوب هم اهل السنة والجماعة
 وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون ومنهم انصار
 الهدى ومصابيح الدجى ولو المناقب الماثورة والعضا
 المذكورة وفيهم الابدال وفيهم الائمة الذين اجمع المسلمون
 على هدايتهم ودرابنتهم وهم الطائفة المصنوعة التي والى
 فيهم النبي صلى الله عليه وسلم كما نزل طائفة من امتي ظاهر
 على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم
 الساعة فنسال الله العظيم ان يجعلنا منهم وان لا ينزع
 قلوبنا بعد ذلك فا وهب لنا من لونه رحمة انه هو
 الوهاب

الحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على سيدنا
 محمد عبداً ورسوله
 وسلم
 م

هذه عقيدة شيخنا الفاضل
 الامام شيخ الاسلام
 تقي الدين احمد
 ابن حنبله
 رحمه الله

الورقة الأخيرة من النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم
 قال الشيخ الإمام العالم العلامة الأوحد الحافظ
 المجتهد الزاهد العابد القدوة الأجدد الإمام الأئمة
 قدوة الأمة علامة العلماء وارث الأنبياء الصالحين
 أوحد علماء الدين بركة الإسلام مجلة الإعلام برهان
 المتكلمين قاصع المبتدئين ذوا العلوم الرقيقة والفنون
 البديعة محيي السنة ومن عظمت بته لله علينا المنه
 وقامت به على أعذابه المحجة واستبانته ببركته وهدية
 المحجة تقي الدين أبو العباس أحمد بن محمد الحلبي بن
 عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن
 تميمية الحراني قدس الله روحه ونور ضريحه الحمد
 لله الذي أرسل رسوله بالهدى والنعمة ليظهره
 على الدين كله وكفى بالله شهيداً واشهد أن لا إله إلا
 الله وحده لا شريك له أقرأه وتوحيده واشهد
 أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

اسمك
 الحمد

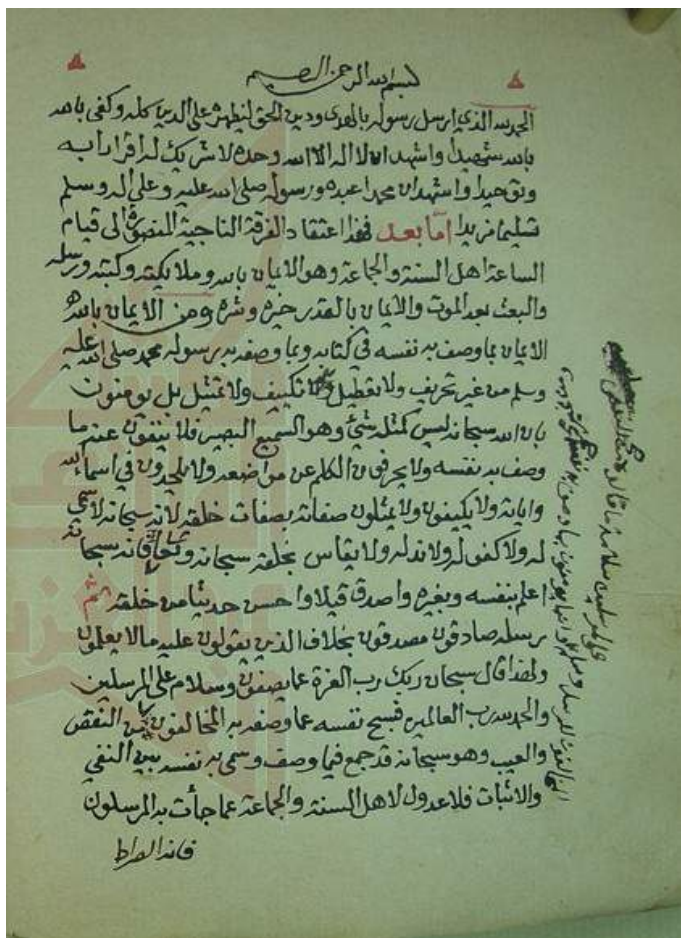
نسخة
 في
 سنة
 ١٠٩٠

نسلي

على مثل ما ناعليه واصبح في المتمسكون بالاسلام المحضين
 الماضين عن التوراة والنسبة والجماعة وفيهم الصديقون
 والشهداء الصالحون ومنهم اعلان الهدي اوهضا
 ببح الرضى اولول المناقب الماثورة والفضائل المتكورة
 وفيهم الابدال وعندهم الايمه الذين اجمع المسلمون على
 هدايتهم وذراريهم وهم الطائفة المنصورة التي قال
 النبي صلى الله عليه وسلم فيهم لا تزال طائفة من امة
 ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم
 حتى تقوم الساعة فسلا الله تعالى ان يجعلنا منهم
 وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هداونا وبهيب لنا من لدنه
 رحمة انه هو الوهاب والمهدى وحده وصل الله على من لا
 نبي بعده فقلت الرسالة الوسطية بعون الله وحده ووافق
 الغرض من كتابتها صمودية نهايت سنة ١٢٠٤ من شهر ربيع
 الذي هو من سنة الف واهاتين وخمسين عمير افقر
 كعباديه واحوجهم لرحمة يعروض عليه الراسي عفو
 مولاه العلي محمد الرحمن ابن حاج مصطفي ابن حاج محمود
 شطط الحبل فخر الله له ولوالديه والمسلمين اجمعين
 والحمد لله رب العالمين قلت
 محمد علي غلامه

بمعالج الإخلاق ويؤمنون عن معتد سفسفاتها وكما يقولون
 ويقولونه من هذا هو وغيره فأنما هم فيه متبعون للكتاب
 والسنة وطريقهم هي ذرية الإسلام الذي بعث الله به محمد
 عليه وسلم كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم إن أمته ستقسم
 على ثلاث وسبعين فرقة كما في الناموس الإذلالية وهي الجماعة
 وفي حديث عنده أنه قال هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم
 وأصحابي معار لم يتسكنوا بالإسلام المحض الخالص عن
 الشوب هم أهل السنة والجماعة وهم الصديقون والشهداء
 وهم أعلام الهدى ومصائب الدنيا أولي المناقب المأثورة
 الفضائل المذكورة وفيهم الإبدال وفيهم أئمة الدين
 المسلمون على هداهم وهم الطائفة المنصورة التي قال فيهم
 النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي على الحق
 منصورين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم
 الساعة فنسأل الله أن يجعلنا منهم ولا ينزع
 قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يعقبنا من بعده
 رحمة أنه الوهاب الحكيم والحمد لله
 رب العالمين وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
 وقد حصل الغرض من نسخة
 عقب ظهر يوم الاثنين
 من جمادى الأولى سنة
 ١٢٢٤ هـ
 القريب العقب لله فمدته و
 بن محمد بن أبي سليمان بن محمد
 الله ابن شفيق غفر الله
 ولوالديه وأجمع المسلمين آمين
 بمحمد وكرمه إن شاء الله
 جواد

الورقة الأخيرة من النسخة (د)



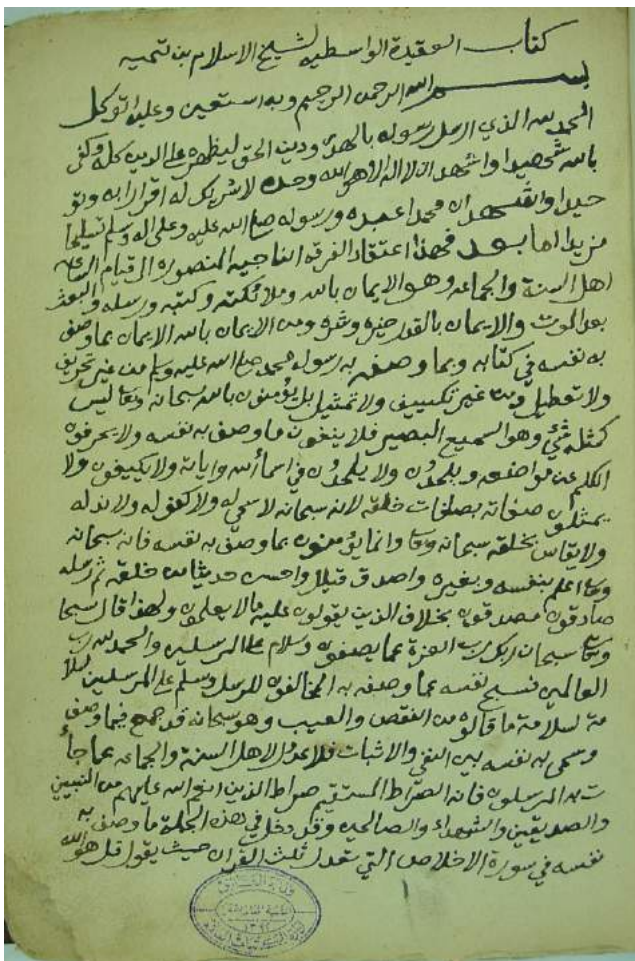
الورقة الأولى من النسخة (هـ)

والاجماع الذي ينهبط ما كان عليه السلف الاصلح اذ بعهم كذا للاختلاف وانتشر الاثر
فصل فيهم مع هذه الاصول بالعرف وينهون عن المتكبر على ما نوهبه الشريعة وينهون
 اقامة الحج والجمعة والمجوع والشهاد مع الامم الا ان كانوا اوفوا بما روي في الجاهلية
 ويدينون بالبيعة للامة ويعتقدون معنى قول الله عز وجل **واصل على** **والمؤمنون** كما ينبغي ان يشهد
 بعضهم بعضا ويشهد بين اصابعهم وقول الله عز وجل **ولم** **مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم**
وتواضعهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تدعى له سائر الجسد بالمحى السهر **وبما** **شر** **بالعسر**
عند السلا **والشكر عند الرضا** والرضا والتواضع **ويدينون** **الى** **مكارم** **الاخلاق** **وحما** **الاعمال** **وتحفظون**
معنى **قول** **الله** **عز وجل** **ان** **الكل** **للمؤمنين** **ايانا** **احسنهم** **خطا** **وينادي** **الى** **ان** **تصل** **من** **قطعك** **وتعطي** **من** **حسبك**
وتعفو **عن** **ظلمك** **وتبارك** **وسير** **الولي** **وصلة** **الارواح** **حسن** **الجوار** **والاحسان** **الى** **الايام** **والمساكين** **ون**
السبل **والرفق** **بالمملوك** **وتبني** **عنه** **الخير** **والجود** **والنجي** **والاستطاعة** **على** **العمل** **بما** **يجوز** **وتبارك**
بمعالي **الاختلاف** **ويؤمنون** **بسنن** **انبياءهم** **وكل** **ما** **يقولون** **ويفعلون** **من** **غيره** **كما** **كان** **ما** **فعلوه** **من** **قبل** **لكتاب**
والسنة **فرضهم** **في** **دين** **الاسلام** **وكذا** **عنه** **الله** **عز وجل** **ولكن** **ما** **الاجمعي** **عليه** **وان** **الله** **سفي**
عنه **لا** **يؤخر** **عن** **قوله** **كلها** **في** **الاول** **والا** **وهي** **الحقا** **وفي** **حقا** **عنه** **ان** **الله** **عز وجل** **كان** **على** **مثل** **ما** **ان** **الله** **عز وجل**
واختصاصا **المتمسكين** **بالاسلام** **الحاضر** **من** **الشوق** **هم** **اهل** **السنة** **والجماعة** **وفهم** **الاصدقون**
والشهداء **وهم** **اعدا** **المفرد** **ومصايح** **الدجال** **وفي** **المنافق** **المانور** **والتضليل** **الذكور** **وفهم** **الاراد**
وفهم **الذين** **الذين** **اجمع** **المسوق** **على** **هم** **وهم** **الطائفة** **المنصقة** **التي** **قال** **فيهم** **النيج** **على** **الله** **عز وجل**
لا **اترك** **طائفة** **من** **اممي** **على** **الحق** **ايضهم** **مراخلة** **فهم** **ولامة** **خدمهم** **حتى** **تقوم** **الساعة** **قال** **الله**
ان **يجعلنا** **منهم** **وان** **لا** **يزع** **كلون** **يبعد** **اذ** **هذنا** **واجب** **لتامة** **ان** **زيد** **رحمة** **انه** **هو** **لوهما**
والله **علم** **ومصلى** **مدعى** **عنه** **والله** **وصيه** **قلم** **ش** **ثم** **الكتاب** **والمحدث** **العالمين**

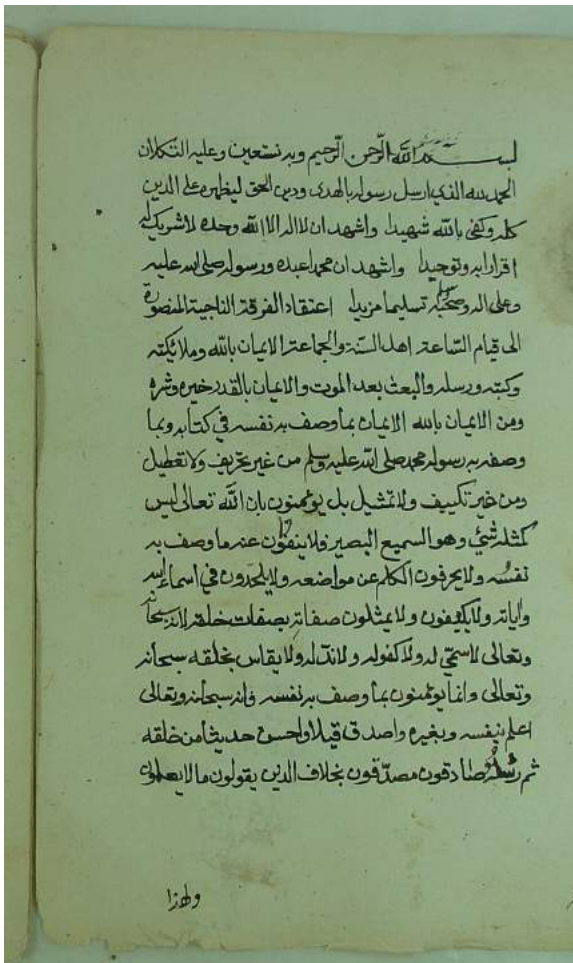
الورقة الأخيرة من النسخة (هـ)

هذه العقيدة الراسخة للشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام
 احمد بن محمد الحلبي نفاذ السلام بذميمة الحرك في ملك محمد
 رحمه الله تعالى وجميع غنمه وكفره
 منفع بلونه اعين
 اتم امينا
 الشريفة
 بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل
 الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدنيا طم
 وكفى بالله شهيدا وشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وتوحيد واشهادان محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
 وسلم تسليما من بعد **اشهد** فتعده اعتقاد الفرة الناجية المنصورة
 الحقياكم اتباعه اهل السنة والجماعة وهو الايمان بالله وبلائسنة
~~بالتسليم بالانجيل~~ وكتبه ورسوله والبعث بعد الموت
 والايان بالقدره **اشهد** ~~بالتسليم بالانجيل~~ بالانجيل بما وصف به
 نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف
 ولا تعطيل ومن غير تكبير ولا تمثيل بل يؤمنون بالله سبحانه وتعالى
 كتمه شي وهو مبعيع البصير فلا يفتون عنه بما وصف به نفسه
 ولا يفتون الكلام من موضعه ولا يجر ولا يفي اسماء الله وياته ولا
 يكفون ولا يملكون صفاته بصفات خلقه الا انه سبحانه وتعالى
 لا يسموه ولا يفتونه ولا ندله ولا يقاس خلقه سبحانه وتعالى
 سبحانه اعلم بنفسه ويفيق وصدق قيل واحسن حديثا مناظفة
 صادقون مصدقون بخلاف الدنيا يقولون عليه السلام
 يعلمون وهذا قال سبحانه ربك رب السموات
 يعلمون

الورقة الأولى من النسخة (و)

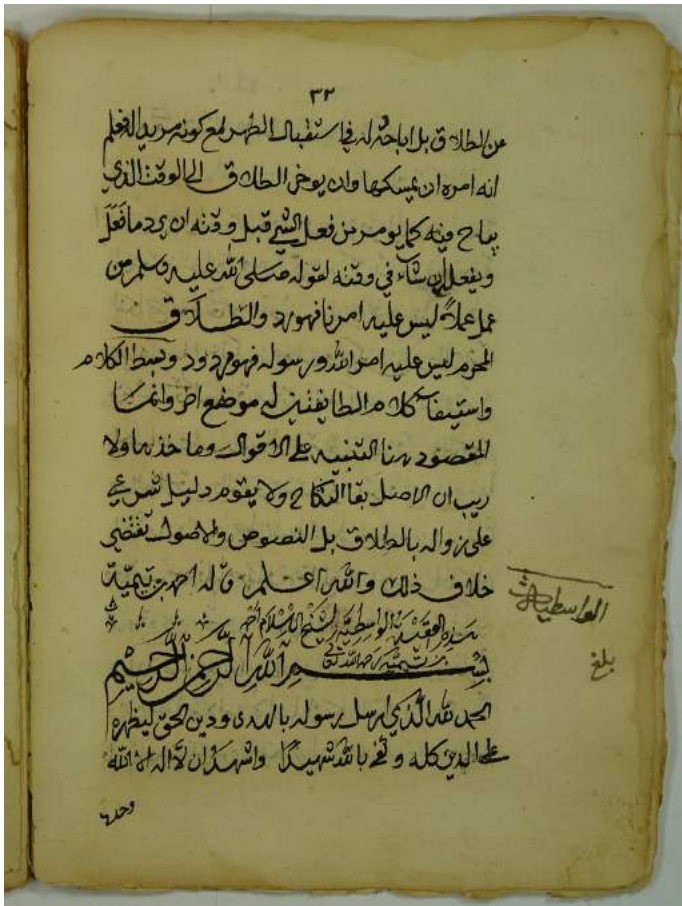


الورقة الأولى من النسخة (ز)

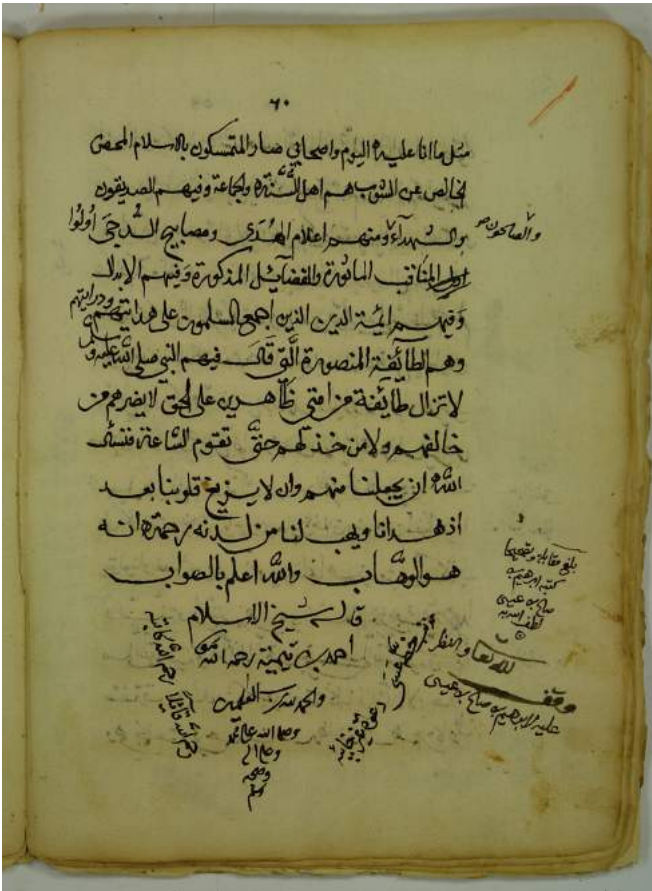


الورقة الأولى من النسخة (ح)

واشهداء والصالحون ومنهم اعلام الهدى ومصابيح الدرجا
 اولوا المناقب الماثورة والفضائل المذكورة وفيهم الابدال وفيهم
 الائمة الذين اجمع المسلمون على هداهتهم وصرايتهم وهم الطائفة
 المنصورة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي
 ظاهرة على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم
 الساعة فنسئل الله العظيم ان يجعلنا منهم وان لا ينزع قلوبنا
 بعد اذ هدانا ويحب لنا من لدنه رحمة انه هو
 الوهاب والوديع والمجرب العالمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 اله وصحبه اجمعين
 والمجرب
 العالمين
 آمين
 اللهم
 والمجرب
 العالمين وصل
 الله على محمد وعلى
 اله وصحبه اجمعين
 يا رب العالمين امين
 اللهم اني استغث بك
 من كل غم يحزن القلب
 والدمع يهين من دمع
 الامل

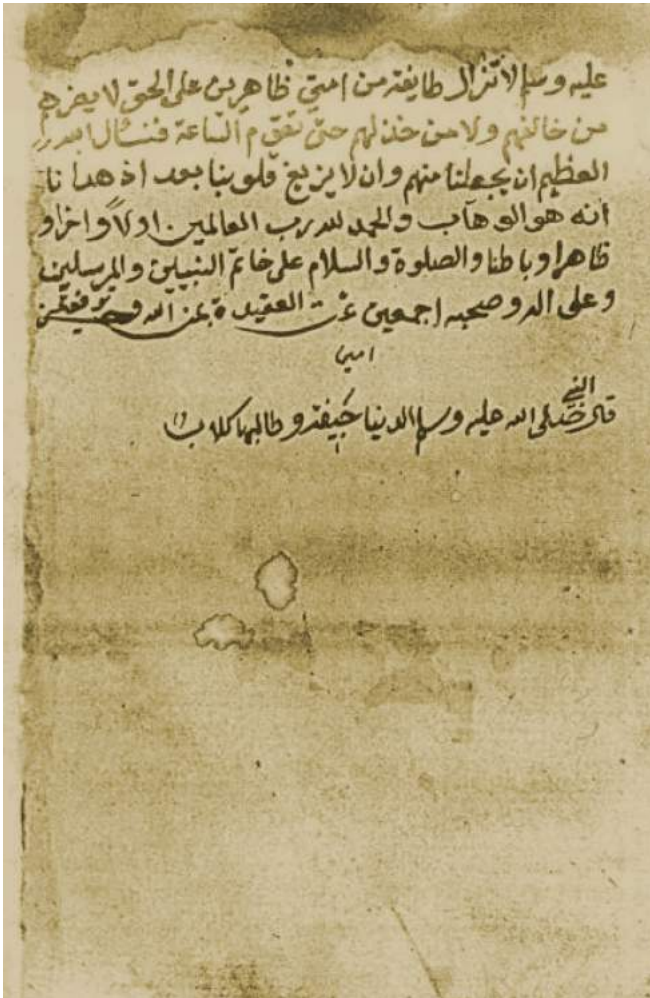


الورقة الأولى من النسخة (ط)



الورقة الأخيرة من النسخة (ط)

كما دلت عليه الآثار وكما اجتمع عليه الصحابة على تقديم عثمان في
 البيعة مع ان بعض اهل السنة كما في اقد اختلفوا في عثمان وجماعته
 بعد اتفاتها على تقديم ابي بكر وعمر لهما افضل تقديم في عثمان و
 سكتوا ور بعي ابي علي وقدم قوم عليا وقوم ثي فقوا لكن استقر
 امر اهل السنة على تقديم عثمان ثم علي وان كانت هذه للسئلة
 مسئلة عثمان وعلي ليست من الاوصوال التي بفضال الخالف فيها
 فيها عند جمهور اهل السنة لكن التي بفضال الخالف فيها مسئلة الخلافة
 وذلك بانهم جرمين بان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ومي طعن في خلافة احدث هو الالفين
 اضل من من جازاه هله ويجوز ان اهل بيت رسول الله صلى الله عليه و
 سلم وبتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حيث قال يوم عيد برخم اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في
 اهل بيتي وقال ايضا للجاس عمه وقد شكى اليه ان بعض فرس
 يحقن ابي هاشم فقال والذي نفسي لاني مني حتى يجوبكم لله ولقرابي
 وقال الله اصطفى اسما عملا واصطفى من بني اسماعيل كنه واصطفى من
 كنهانه قريش واصطفى من قريش بن هاشم واصطفا في بن بني هاشم و
 وهو لون ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين
 وجو منون بان هن امن واجبي الاخرة خصوصا خديجة ام اولاده
 اول من امن به واعانه على امره وكان لها من المنزلة العلية والصدقية
 بنت الصديق التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم فضل عايشة على كل
 النساء كفضل الشريد على سائر الطعام وينبرون من طبعه الو
 وافضل الذين يعصمون الصحابة ويسبونهم وطريقة التوليد ان ينح
 ذون اهل البيت بقى لا وعمل ويمسكون عما بين القمائم ويعولون
 ان هذه



الورقة الأخيرة من النسخة (ي)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ
 قاله الشيخ الامام العالم العلامة امام الحفاظ شيخ الاسلام
 مفتي القلق اوجد المجتهد برهان صره ووحد عصمة فتحي
 الدين ابو العباس احمد بن تيمية الخزازي تحييت الله تعالى
 ثراه برضوانه واسكنه فسيح جناته يمنة الحمد لله الذي ارسل
 رسوله بالهدى ودين الحق ليوظروا على الدين كله وكفى بالله شهيدا
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ما قدامه وتوحيده
 واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله
 وسلم تسليما ثم بيده الاعتقاد الفخر الناجيه المنصرفة الي قيام
 الساعة اهل والبعض بمن الموت والايمان بالله لقد روي
 خبير وشرف ومن الايمان بالله الايمان بما وصفه تسميته
 في كتابه وما وصفه به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم
 من غير تحريف ولا تضليل ولا تاكليف ولا تشيكل بل نؤمن
 بان الله سبحانه وتعالى لم يشك كشيء شئ وهو السميع البصير
 فلا يقون منه ما وصف به نفسه ولا يعرفون الكلم عن مواضعه
 ولا يلدنون في آياته الله تعالى واياته ولا يكفون ولا يبطلون صفاته
 بصفات خلقه لانه سبحانه لا شئ له ولا كفولة ولا لانه ولا
 يقاس بخلقه سبحانه وتعالى فانه سبحانه وتعالى اعلم بنفسه
 من خلقه ويزيد واصدق قبلا واحسن حديثا ثم رسوله صلواته
 عليهم صانقون صدقون مخلقات الدين يقولون عليه
 ما لا يعلمون ولهذا قال سبحانه سبحانه انك رب
 العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
 العالمين فسيح نفسه عما وصفه به المني الموت للرسول
 والسلام

والسنة والجماعة
 ولا ينتمون ولا يتبعون
 الايمان بالله

الورقة الأولى من النسخة (ك)

الصديقون والشهداء والهاجرون ومنهم اعلام الهدى ومصابيح
 الدجى اولو المناقب الماثورة والفضائل المذكورة فيهم
 الابواب وفتح الائمة الذين اجمع المسلمون على هدايتهم
 ودرابهم وهم الطائفة المنصورة التي قال النبي صلى الله
 عليه وسلم فيهم لا تزال طائفة من امتي ظاهرة بين علي
 الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم
 الساعة فتسال الله ان يجعلنا منهم وان لا يبيع قلوبنا
 بعد ان هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب
 تمت ما تمت فائدة

رضي مسلم في صحبه عن العباس بن عبد المطلب
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ن ا ق طعم الامهات
 من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا قال
 العلماء بن رحمة الله والرضي برؤوسه الله
 يتضمن الرضا بعبادته وحقه لا شريك له والرضي
 بتدبيره للعبد واختياره له والرضي بالا سلام ديننا
 يقتضي اختياره علي سائر الاديان والرضي بمحمد رسولا
 يقتضي رضي بجميع ما جاءه من عند الله وقبول ذلك
 بالتسليم والانشرح كما قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
 حتى يحاكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
 مما قضت ويسلموا تسليما
 والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
 وسلم تسليما كثيرا الي يوم الدين ورضيا لله عن اصحاب
 رسول الله اجمعين

بلغ مقابلة
 حبلين



النص المعلق

ق ١ / الحمد لله الذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ
لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا.
وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا.
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(١) وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
مَزِيدًا.

اعْتِقَادُ ^(٢) الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ^(٣).

هُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ
الْمَوْتِ، وَإِ | ^(٤) الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ: الْإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبِمَا
وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ،
وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ.

بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾

(١) في النسخ: (ب) و (ج) و (هـ) و (و) و (ز) و (ح) و (ك) زيادة: (وَعَلَىٰ آلِهِ).

(٢) في النسخ: (د) و (هـ) و (و) و (ز) زيادة: (أَمَّا بَعْدُ: فَهَذَا).

(٣) في النسخ: (أ) و (هـ) و (و) و (ز) و (ح) و (ك) زيادة: (أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ).

(٤) في (الأصل): (هو) والمثبت من بقية النسخ.

وَهُوَ السَّمِيعُ / ق ٢ / الْبَصِيرُ ﴿١﴾.

فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَ|الآ| (٢) يَحْرُقُونَ الْكَلِمَ
عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَ|الآ| (٣) يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَآيَاتِهِ، (وَلَا
يُكَيِّفُونَ) (٤) وَلَا |يُمَثِّلُونَ| (٥) صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ.

لَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: لَا سَمِيَّ لَهُ، وَلَا كُفَّاءَ لَهُ، وَلَا نِدَّ لَهُ.
وَلَا يُقَاسُ بِخَلْقِهِ فَإِنَّهُ (٦) سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِعَيْرِهِ، وَأَصْدَقُ
قِيلاً، وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ. ثُمَّ رُسُلُهُ صَادِقُونَ مُصَدِّقُونَ؛
بِخِلَافِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ.

وَهَذَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾. فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالَفُونَ لِلرُّسُلِ،

(١) [الشورى: ١١]. (٢) سقطت من (الأصل).

(٣) سقطت من (الأصل)

(٤) ليست موجودة في: (أ) و (ب).

(٥) طمس في (الأصل) ومثبتة في أكثر النسخ.

(٦) في النسخ: (ح) و (د) و (ز)، زيادة: (وإنما يؤمنون بما وصف به نفسه لأنه
سبحانه).

(٧) [الصفات: ١٨٠-١٨٢].

وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ؛ لِسَلَامَةِ مَا قَالُوهُ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيهَا وَصَفَ ^(١) بِهِ نَفْسَهُ بَيْنَ النَّفْيِ
وَالِإِبْتَاتِ.

فَلَا عُذُولَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَتْ بِهِ الْمُرْسَلُونَ؛
فَإِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي سُورَةِ
الْإِخْلَاصِ الَّتِي تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ^(٢)، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢) لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ (٣) وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ (٤)﴾ ^(٣).

وَمَا / ق ٣ / وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتَابِهِ؛ حَيْثُ
يَقُولُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَهُ

(١) في جميع النسخ عدا: (الأصل) و (د) و (ط) زيادة: (وَسَمَّى).

(٢) يشير إلى ما رواه البخاري (٥٠١٣) من حديث أبي سعيد الخدري، ومسلم

(٨١١) و (٨١٢) من حديث أبي الدرداء وأبي هريرة رضي الله عنهما أجمعين.

(٣) [الإخلاص: ١-٤].

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
شَاءَ ۗ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ۗ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۗ وَهُوَ الْعَلِيُّ
الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ (١)، (أي: لا يُكْرَهُ ولا يُثْقَلُ) (٢).

وَلَهَذَا كَانَ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ
حَافِظٌ وَلَا يَقْرُبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ (٣).

وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ (٤).
وَقَوْلِهِ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ﴾ (٥).

(١) [البقرة: ٢٥٥].

(٢) في النسخ (د) و (هـ) و (ح): (أي لا يكرهه ولا يثقل عليه).

(٣) يشير إلى ما رواه البخاري -معلقاً- (٥٠١٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: قال:

(وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل
يحثو من الطعام فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،
فقصَّ الحديث، فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي، لن يزال معك
من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وقال النبي صلى الله عليه وسلم:
صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان).

(٤) [الفرقان: ٥٨] (٥) [الحديد: ٣].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٢) ﴿٢﴾. وَهُوَ ﴿الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (٣) ﴿٣﴾
 ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا
 يَعْرُجُ فِيهَا﴾ (٣) ﴿٣﴾. وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ
 مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ
 فِي ظُلْمَتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (٤) ﴿٤﴾،
 ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ﴾ (٥) ﴿٥﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿لِنَعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (٦) ﴿٦﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (٧) ﴿٧﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ /ق٤/ وَهُوَ السَّمِيعُ
 الْبَصِيرُ﴾ (٨) ﴿٨﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
 بَصِيرًا﴾ (٩) ﴿٩﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا

- | | | |
|---------------------|-------------------|-------------------|
| (١) البقرة: [٣٢]. | (٢) التحريم: [٣]. | (٣) سبأ: [٢]. |
| (٤) الأنعام: [٥٩]. | (٥) فاطر: [١١]. | (٦) الطلاق: [١٢]. |
| (٧) الذاريات: [٥٨]. | (٨) الشورى: [١١]. | (٩) النساء: [٥٨]. |

يَاللَّهِ ﴿١﴾ ، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ ﴿٢٣١﴾ ﴿٢﴾ ، وَقَوْلِهِ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ ﴿٣﴾ ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿٤﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِحْسَنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٥٥﴾ ﴿٥﴾ ، ﴿وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ ﴿٩﴾ ﴿٦﴾ ، ﴿فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٧﴾ ﴿٧﴾ ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ﴿٣٣٢﴾ ﴿٨﴾ ، ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ ﴿٩﴾ ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوضٍ﴾ ﴿٤﴾ ﴿١٠﴾ ، ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ

- (١) [الكهف: ٣٩] . (٢) [البقرة: ٢٥٣] . (٣) [المائدة: ١] .
 (٤) [الأنعام: ١٢٥] . (٥) [البقرة: ١٩٥] . (٦) [الحجرات: ٩] .
 (٧) [التوبة: ٧] . (٨) [البقرة: ٢٢٢] . (٩) [المائدة: ٥٤] .
 (١٠) [الصف: ٤] .

تُجِبُونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴿١﴾ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾^(٢) ، وَقَوْلِهِ^(٤):

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٥) رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً

وَعِلْمًا ﴿٦﴾ ، ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾^(٧) ، وَقَالَ:

اق٥/ ﴿كُتِبَ رَبِّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾^(٨) ، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ﴾^(٩) ، ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾^(١٠) .

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ

جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ﴾^(١١) ، وَقَوْلِهِ:

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ

فَأَحَبَّ أَعْمَالَهُمْ﴾^(١٢) ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا

(١) [آل عمران: ٣١] . (٢) [البينة: ٣٠] .

(٣) ليست موجودة في: (أ)، ومثبتة في: (الأصل) وبقيّة النسخ.

(٤) في نسخة (د) و (هـ) و (و) و (ز). زيادة: ﴿وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ﴾

(٥) [النمل: ٣٠] . (٦) [غافر: ٧] . (٧) [الأحزاب: ٤٣] .

(٨) [الأنعام: ٥٤] . (٩) [يوسف: ٦٤] . (١٠) [النساء: ٩٣] .

(١١) [محمد: ٢٨] .

(١٢) تفردت نسخة (ج) و (ي) ب: وقوله تَعَالَى: ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ

أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾

مِنْهُمْ فَأَعْرَفْنَاهُمْ ﴿١﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ
فَتَبَّطَّهُمْ﴾ ﴿٢﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا
تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٣﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ
وَالْمَلَائِكَةُ وَقِضِيَ الْأَمْرُ﴾ ﴿٤﴾، ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ
الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ
رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ ﴿٥﴾، ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٦﴾
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٧﴾، ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ
بِالْغَمِّ وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ نَزِيلًا﴾ ﴿٨﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ﴿٩﴾، ﴿كُلُّ
شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ﴿١٠﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْهِ﴾ ﴿١١﴾، ﴿وَقَالَتْ

- | | | |
|--------------------|---------------------|---------------------|
| (١) [الزخرف: ٥٥]. | (٢) [التوبة: ٤٦]. | (٣) [الصف: ٣]. |
| (٤) [البقرة: ٢١٠]. | (٥) [الأنعام: ١٥٨]. | (٦) [الفجر: ٢١-٢٢]. |
| (٧) [الفرقان: ٢٥]. | (٨) [الرحمن: ٢٧]. | (٩) [القصص: ٨٨]. |
| (١٠) [ص: ٧٥]. | | |

الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ عَلَتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ
كَيْفَ يَشَاءُ ﴿١﴾ .

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (٢) ، وَقَوْلِهِ:
﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ / ٦ / ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرِ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ
كُفْرًا ﴿١٤﴾ ﴾ (٣) ﴿ وَلِنُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ (٤) .

وَقَوْلِهِ: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى
اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ﴾ (٥) ، ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تَقُولُ إِنَّ
اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾ (٦) ، ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ
أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ (٧) ﴿ ٤٦ ﴾ ، ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ
وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ (٨) ، وَقَوْلِهِ: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴾ (٩) ﴿ ١٤ ﴾ ،
﴿ الَّذِي يَرِنُكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ (١٠) ﴿ ٢١٨ ﴾ وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّجْدَيْنِ ﴿ ٢١٩ ﴾ (١٠) ، ﴿ وَقُلْ
اعْمَلُوا فَيَسِّرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١١) .

(١) [المائدة: ٦٤] . (٢) [الطور: ٤٨] . (٣) [القمر: ١٣-١٤] .

(٤) [طه: ٢٩] . (٥) [المجادلة: ١] . (٦) [آل عمران: ١٨١] .

(٧) [طه: ٤٦] . (٨) [الزخرف: ٨٠] . (٩) [العلق: ١٤] .

(١٠) [الشعراء: ٢١٨-٢١٩] . (١١) [التوبة: ١٠٥] .

وَقَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ ۝١٣﴾ ^(١)، وَقَوْلِهِ ^(٢): ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٥٠﴾ ^(٣)، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝١٥ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝١٦﴾ ^(٤).

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنْ نُبِدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تَعَفُّوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا ۝١٤٩﴾ ^(٥)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ ۝٢٢﴾ ^(٦).

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾ ^(٧)، ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٨٢﴾ ^(٨).

وَقَوْلِهِ: ﴿نَبْرَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝٧٨﴾ ^(٩).

وَقَوْلِهِ: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ۝٦٥﴾ ^(١٠).

(١) [الرعد: ١٣].

(٢) في النسخ (أ) و (هـ) و (ي) زيادة: وَقَوْلُهُ ﴿وَمَكْرُوا وَمَكْرًا اللَّهُ﴾.

(٣) [النمل: ٥٠]. (٤) [الطارق: ١٥-١٦]. (٥) [النساء: ١٤٩].

(٦) [النور: ٢٢]. (٧) [المنافقون: ٨].

(٨) [ص: ٨٢]، في النسخ (د) و (هـ) و (و) و (ز) و (ط) و (ي) زيادة: وَقَوْلُهُ

عَنْ إِبْلِيسَ).

(٩) [الرحمن: ٧٨]. (١٠) [مريم: ٦٥].

﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ، كُفُوًا أَحَدٌ ﴾^(١)، ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ
 أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(٢)، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَنْخُذُ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ | ق/٧ | أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾^(٣)، ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَنْخُذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ
 الذَّلِيلِ وَكِبْرُهُ تَكْبِيرًا ﴾^(٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(٥)، وَقَوْلِهِ:
 ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾^(٦)
 الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَنْخُذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي
 الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا ﴾^(٧)، وَقَوْلِهِ: ﴿ مَا آتَخَذَ
 اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَتْ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سَبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾^(٨) عَلِيمِ الْغَيْبِ
 وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾^(٩)، وَقَوْلِهِ: ﴿ فَلَا
 تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(١٠)، وَقَوْلِهِ:

(١) [الإخلاص: ٤]. (٢) [البقرة: ٢٢]. (٣) [البقرة: ١٦٥].

(٤) [الإسراء: ١١١]. (٥) [التغابن: ١]. (٦) [الفرقان: ١-٢].

(٧) [المؤمنون: ٩١-٩٢]. (٨) [النحل: ٤٧].

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴾ (٣٣) ﴿١﴾ .

وَقَوْلِهِ: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ﴿٥﴾ ﴿٢﴾ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴿٣﴾ في (سنة مواضع) ﴿٣﴾ .

وَقَوْلِهِ: ﴿ يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَافِعَكَ إِلَيَّ ﴾ ﴿٤﴾ ، ﴿ بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ ﴿٥﴾ ، وَقَوْلِهِ: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ ﴿٦﴾ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَهْتَمِنُ ابْنُ بَنِي صَارِحًا لَعَلِّي أُنَبِّئُكَ بِالْأَسْبَابِ ﴾ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابِ السَّمَوَاتِ فَاطَّلَعَ إِلَيَّ إِلَهَ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا ﴿٧﴾ ، وَقَوْلِهِ: ﴿ ءَأَمِنُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ ﴾

(١) [الأعراف: ٣٣] . (٢) [طه: ٥] .

(٣) [الأعراف: ٥٤] ، [يونس: ٣] ، [الرعد: ٢] ، [الفرقان: ٥٩] ، [السجدة: ٤] ، [الحديد: ٤] .

ورد في عدد من النسخ: (في سبعة مواضع) ويعنون به أن الاستواء تكرر في سبعة مواضع من القرآن الكريم، لكن في (الأصل) و (أ) وغيرهما: في ستة مواضع: أي أن الآية ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ تكررت في القرآن الكريم ست مرات.

(٤) [آل عمران: ٥٥] . (٥) [النساء: ١٥٨] . (٦) [فاطر: ١٠] .

(٧) [غافر: ٣٦-٣٧] .

أَنْ يَخْصِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴿١﴾ .

وَقَوْلِهِ ^(١): ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ ^(٢) ،
 وَقَوْلُهُ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾ ^(٣) ، وَقَوْلِهِ ^(٤) ،
 تَعَالَى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا﴾ ^(٥) ، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مَّا أَسْمَعُ وَارَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ ^(٦) ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ ^(٧) ، ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ^(٨) ، وَقَوْلُهُ: ﴿كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئْتَةً

(١) [الملك: ١٦-١٧].

(٢) في النسخ (ز) و (ح) و (ي) زيادة: قوله ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ﴾ [السجدة: ٥].

(٣) [الحديد: ٤] . (٤) [المجادلة: ٧] . (٥) [التوبة: ٤٠] .

(٦) [طه: ٤٦] . (٧) [النحل: ١٢٨] . (٨) [الأنفال: ٤٦] .

كَثِيرَةً يَأْذِنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٤﴾ ﴿١﴾

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٢﴾، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ ﴿١٢٢﴾ ﴿٣﴾، ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ ﴿٤﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ / ٩ / صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ ﴿٥﴾ ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ﴿١٦٤﴾ ﴿٦﴾، ﴿مَنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ ﴿٧﴾، ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ ﴿٨﴾، ﴿وَنَدَيْتَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ ﴿٩﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتَ الْفَقِيمُ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١٠﴾، ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكَاغِدٌ مِّنْهُنَّ﴾ ﴿١١﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿١٢﴾ ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ

(١) البقرة: ٢٤٩. (٢) النساء: ٨٧. (٣) النساء: ١٢٢.

(٤) المائدة: ١١٦.

(٥) الأنعام: ١١٥، في بقية النسخ: (كَلِمَتُ رَبِّكَ)، والمثبت من (الأصل) و (أ)

وهي قراءة صحيحة عند نافع وابن كثير.

(٦) النساء: ١٦٤. (٧) البقرة: ٢٥٣. (٨) الأعراف: ١٤٣.

(٩) مريم: ٥٢. (١٠) الشعراء: ١٠. (١١) الأعراف: ٢٢.

(١٢) القصص: ٦٢.

مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ ﴿١﴾ .

وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ ﴿١﴾، ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ مَلَّجَتْهُمُ عُشْرَتُهُمْ مِنْ بَدَا مَا عَقِلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا﴾ ﴿٣﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ ﴿٤﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٥﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ ﴿٦﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ ﴿٧﴾، وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزِيلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُل نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ / ق ١٠٠ / لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا

(١) [القصص: ٦٥]. (٢) [التوبة: ٦]. (٣) [البقرة: ٧٥].

(٤) [الفتح: ١٥]. (٥) [الكهف: ٢٧]. (٦) [النمل: ٧٦].

(٧) [الأنعام: ١٥٥]. (٨) [الحشر: ٢١].

وَهْدَىٰ وَبَشَّرَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ
 إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّلسَانِ الَّتِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبُوا وَهَذَا
 لِسَانَ عَرَبٍ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ (١)،
 ﴿عَلَىٰ الْأَرْوَاقِ يُنظَرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ (٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ
 وَزِيَادَةٌ ﴿٤٠﴾﴾ (٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ (٥)،
 وَهَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ اللَّهِ كَثِيرٌ. مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبَ الْهُدَىٰ (٦)
 مِنْهُ؛ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ.

ثُمَّ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ، وَتُبَيِّنُهُ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ،
 وَتَعْبُرُ عَنْهُ. وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ
 الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ؛ وَجَبَّ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.
 مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ: «يُنزَلُ رَبُّنَا إِلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ
 اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي

(١) [النحل: ١٠١-١٠٣]. (٢) [القيامة: ٢٢-٢٣]. (٣) [المطففين: ٢٤].

(٤) [يونس: ٢٦]. (٥) [ق: ٣٥].

(٦) في جميع النسخ عدا (الأصل) و(ب) و(ج): (طالباً للهدى).

فَأَعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرْ لَهُ؟»^(١).

وَقَوْلِهِ ﷺ: ((لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ))
الحديث^(٢).

وَقَوْلِهِ: ((يُضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ؛ يَدْخُلَانِ
الْجَنَّةَ))^(٣).

وَقَوْلِهِ: ((عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَفُرْبِ غَيْرِهِ، يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ
أَزَلِينَ قَنِطِينَ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ))^(٤).

(١) في بقية النسخ زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في جميع النسخ عدا (الأصل) و (أ) زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (٦٣٠٩) من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ: (لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم)، ومسلم (٢٧٤٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: (لله أشد فرحاً).

(٣) سقط الحديث من: (ح) و (ي)، وفي جميع النسخ الأخرى زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) في بقية النسخ زيادة: (حديث حسن).

والحديث رواه أحمد في ((المسند)) (١١/٤)، وابن ماجه في المقدمة، (باب: فيما أنكرت الجهمية)، والطبراني في ((الكبير)) (٢٠٨/١٩)، والآجري في ((الشرعية)) (ص٢٧٩)، واللالكائي في ((شرح أصول الاعتقاد)) (٤٢٦/٣) بلفظ: ((يضحك))، أو ((ضحك رننا))، كلهم من طريق وكيع =

وَقَوْلِهِ: «لَا تَرَأَى ق/١١١ / جَهَنَّمَ يُلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ^(١)، وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَيْهَا قَدَمُهُ، فَيَنْزِرُوي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ»^(٢).

وَقَوْلِهِ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا آدَمُ! فَيَقُولُ: لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيَنَادِي بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ دُرَّتَيْكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ»^(٣). وَقَوْلُهُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حَاجِبٌ وَلَا تَرْجُمَانٌ»^(٤).

وَقَوْلِهِ فِي رُقِيَةِ الْمَرِيضِ: «رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، أَمْرُكَ

= ابن خُدُس - وقيل: عُدُس - عن عمه أبي رزين. ووكيع؛ قال عنه الذهبي: ((لا يعرف)). وقال الحافظ: ((مقبول))، فالإسناد ضعيف.

(١) في النسخ (د) و (هـ) و (و): (وَجَلَّه).

(٢) في بقية النسخ زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (٦٦٦١)، ومسلم (٢٨٤٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) في بقية النسخ زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (٤٧٤١)، ومسلم (٢٢٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٤) سقط الحديث من النسخة (أ) و (ك)، ومثبت في أكثر النسخ وفي بعضها زيادة: (متفق عليه).

فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحِمْتَكِ فِي السَّمَاءِ: اجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي
 الْأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ رَحْمَةً
 مِنْ رَحْمَتِكَ، وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ، فَيَبْرَأُ^(١)،
 وَقَوْلِهِ: «أَلَا تَأْمُنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ»^(٢)، وَقَوْلِهِ: «وَالْعَرْشُ
 فَوْقَ ذَلِكَ»^(٣)، وَاللَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ^(٤)، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ»^(٥)،

(١) في بقية النسخ زيادة: (رواه أبو داود).

والحديث رواه أبو داود (٣٨٩٢)، والحاكم (٤٩٤/١)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٢٨٠/٨) (٨٦٣٦) من حديث أبي الدرداء. وفيه زيادة بن محمد الأنصاري. قال عنه البخاري والنسائي: ((منكر الحديث)). انظر: ((الميزان)) (٩٨/٢). وقال الذهبي فيه: ((وقد انفرد بحديث الرقية: ربنا الله الذي في السماء))، فالإسناد ضعيف جداً.

ورواه الإمام أحمد في ((المسند)) (٢١/٦) من حديث فضالة بن عبيد الأنصاري، وفي سنده أبو بكر بن أبي مرزبغ الغساني، وهو ضعيف. وهو في ((الكامل)) لابن عدي (١٠٥٤/٣) من طريق فضالة عن أبي الدرداء به.

(٢) مثبت في جميع النسخ عدا (الأصل) و (أ) و (ب) و (ح) زيادة: (رواه البخاري وغيره).

والحديث رواه البخاري (٤٣٥١)، ومسلم (١٠٦٤) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) في (د) و (و): «وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ»، وبقية النسخ كما في (الأصل).

(٤) في (أ) و (د) و (و): «فَوْقَ الْعَرْشِ»، وبقية النسخ كما في (الأصل).

(٥) مثبت في النسخ (أ) و (ب) و (ج) و (ك) زيادة: (رواه أبو داود والترمذي =

وَقَوْلِهِ لِلْجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللَّهِ؟». قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «مَنْ أَنَا؟». قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»^(١).
(٢) وَقَوْلِهِ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَبِلَ وَجْهَهُ،

= وغيرهما). والحديث رواه أبو داود (٤٧٢٥)، والترمذي (٣٣٢٠)، وابن ماجه (١٩٣)، ولم يصح مرفوعاً، وصح موقوفاً على ابن مسعود رضي الله عنه، وله حكم الرفع، بلفظ: ((العرش فوق الماء، والله فوق العرش، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم)). رواه ابن خزيمة في ((التوحيد)) (٢٤٣/١)، والدارمي في ((الرد على المريسي)) (ص٤٦). وأبو الشيخ في ((العظمة)) (٥٦٥/٢)، واللالكائي في ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)) (٣٩٦/٣).

وصح إسناده ابن القيم كما في ((مختصر الصواعق المرسله)) (٤٣٥) والذهبي في ((العرش)) (١٠٥) وفي ((العلو)) (٧٩)، ووافقه الألباني في ((مختصر العلو)) (ص١٠٣).

(١) مثبت في بقية النسخ زيادة: (رواه مسلم)، وزاد بعضهم: (وابن ماجه وغيره) والحديث رواه مسلم (٥٣٧) من حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه.
(٢) في بقية النسخ كلها زيادة: (وَقَوْلُهُ ﷺ): «أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ». حديث حسن).

والحديث رواه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٣٣٦/٨) (٨٧٩٦)، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (١٢٤/٦). من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.
في سنده عثمان بن كثير قال عنه الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (٦٠/١): ((لم أر من ذكره بثقة ولا جرح)) اهـ. وفي سنده أيضاً نعيم بن حماد الراوي عنه، قال عنه الذهبي في ((الميزان)): ((من الأئمة الأعلام، على لين في حديثه))، وقال الحافظ في ((التقريب)): ((صدوق يخطئ كثيراً)). والحديث ضعفه الألباني في ((ضعيف الجامع)) (١٠٠٢).

فَلَا يَبْصُرَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ؛ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ»^(١)، وَقَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ (وَرَبَّ الْأَرْضِ)^(٢) وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ / ق ١٢ / مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ؛ اِقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَعْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ»^(٣). وَقَوْلِهِ لَمَّا رَفَعَ أَصْحَابُهُ^(٤) أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ: «أَيُّهَا النَّاسُ! ارْبِعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا»^(٥) قَرِيبًا. إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ

(١) في بقية النسخ زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (٤٠٦) ومسلم (٥٤٧) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه، ورواه مسلم (٣٠٠٨) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه.

(٢) ليست موجودة في بقية النسخ، وهي مثبتة في صحيح مسلم.

(٣) في بقية النسخ زيادة: (رواه مسلم).

والحديث رواه مسلم (٢٧١٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: (اللهم رب السموات ورب الأرض).

(٤) في النسخ (د) و (و): (الصحابه)، وفي نسخة (ج) (لأصحابه لما رفعوا).

(٥) في النسخ (د) و (و) زيادة: (بصيرًا) وهي إحدى الروايات عند البخاري.

عُنُقِ رَاحِلَتِهِ»^(١).

وَقَوْلِهِ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ»^(٢) كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا»^(٣).

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَبِّهِ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ؛ فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ؛ كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ؛ بَلْ هُمْ الْوَسْطُ فِي فِرْقِ الْأُمَّةِ؛ كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسْطُ فِي الْأُمَّمِ.

فَهُمْ وَسْطُ فِي بَابِ صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ الْجَهْمِيَّةِ، وَبَيْنَ أَهْلِ التَّمَثِيلِ الْمُشَبَّهِةِ.

(١) في بقية النسخ زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (٤٢٠٥)، ومسلم (٢٧٠٤) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) في النسخ (ز) و (ح) و (ي) زيادة: (يوم القيامة)، كما في صحيح البخاري (٧٤٣٦).

(٣) مثبت في بقية النسخ زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣) من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه.

وَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ أَعْمَالِ اللَّهِ بَيْنَ الْقَدَرِيَّةِ وَالْجَبْرِيَّةِ.

وَفِي بَابِ وَعِيدِ اللَّهِ بَيْنَ الْمُرْجئةِ وَبَيْنَ الْوَعِيدِيَّةِ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ^(١)
وغيرهم.

وَفِي بَابِ^(٢) الْإِيمَانِ وَالِدِّينِ بَيْنَ الْحُرُورِيَّةِ وَ^(٣) الْمُعْتَرِلَةِ، وَبَيْنَ
الْمُرْجئةِ وَالْجَهْمِيَّةِ.

وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الرَّوَاضِ / ق ١٣ / وَبَيْنَ الْخَوَارِجِ.
وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الْإِيمَانُ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ
بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَتَوَاتَرَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ؛
مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ، عَلَى عَرْشِهِ، عَلِيٌّ عَلَى
خَلْقِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيَّمَا كَانُوا، يَعْلَمُ مَا هُمْ^(٤) عَامِلُونَ؛
كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجِ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا

(١) في: (ز) و (ح) و (ي) زيادة: (والخوارج).

(٢) في النسخ (د) و (هـ) و (و) و (ط) زيادة: (أسماء).

(٣) في (الأصل) و (ج) و (ز) و (ح) و (ي) زيادة: (وبين)، والأولى حذفها.

(٤) في النسخ (ز) و (ط) و (ح) و (ي) زيادة: (عليه وما هم).

وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجُحُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١﴾ وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ ﴿أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالْحَلْقِ؛ فَإِنَّ هَذَا لَا تُوجِبُهُ اللَّعْنَةُ، وَهُوَ خِلَافٌ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ، وَخِلَافٌ مَا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَلْقَ، بَلِ الْقَمَرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ أَصْعَرِ مَخْلُوقَاتِهِ، ثُمَّ هُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ ﴿٢﴾ أَيَّمَا كَانَ. وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ، مُهَيِّمٌ عَلَيْهِمْ، مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمْ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الرُّبُوبِيَّةِ. وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ - مِنْ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ مَعَنَا - حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ، وَلَكِنْ يُصَانُ عَنِ الظَّنُونِ الْكَاذِبَةِ ﴿٣﴾.

وَدَخَلَ فِي ذَلِكَ الْإِيمَانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ خَلْقِهِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: / ق ١٤ / ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ

(١) [الحديد: ٤].

(٢) في النسخ (ج) و(د) و(هـ) و(و) و(ز) و(ح) و(ط) و(ي) زيادة: (وغير المسافر).

(٣) في النسخ (د) و(هـ) و(و) و(ط) زيادة: ((مثل أن يُظَنَّ أَنَّ ظَاهِرَ قَوْلِهِ: ﴿فِي السَّمَاءِ﴾؛ أَنَّ السَّمَاءَ تُظَلُّهُ أَوْ تُقَلُّهُ، وَهَذَا بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهُوَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وَهُمَّا السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ؛ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ)).

أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا^(١) ﴿١﴾، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الَّذِي تَدْعُوهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِّنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ»^(٢). وَمَا ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ لَا يُنَافِي مَا (ذُكِرَ)^(٣) مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّتِهِ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نَعْوَتِهِ، وَهُوَ عَلِيُّ فِي دُنُوِّهِ، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ.

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتْبِهِ الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، (مُنزَّلٌ)^(٤)، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً، وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً، لَا كَلَامَ غَيْرِهِ. وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنِ كَلَامِ اللَّهِ، أَوْ عِبَارَةٌ عَنْهُ؛ بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلَامَ اللَّهِ حَقِيقَةً، فَإِنَّ الْكَلَامَ إِذَا يَصَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ (تَكَلَّمَ بِهِ)^(٥)

(١) [البقرة: ١٨٦].

(٢) رواه البخاري (٦٣٨٦)، ومسلم (٢٧٠٤)، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٣) في النسخ: (د) و (ز) و (ح) و (ي): (ذكرناه)

(٤) سقطت من النسختين: (و) و (ط).

(٥) في بقية النسخ: (قاله)

مُبْتَدِئًا، لَا إِلَىٰ مَنْ قَالَهُ مُبْلَعًا مُؤَدِّيًا^(١).

وَقَدْ دَخَلَ أَيْضًا فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ: الْإِيمَانُ
بِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرُونَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَيْنًا بِأَبْصَارِهِمْ، كَمَا يَرُونَ
الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ، وَكَمَا يَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
لَا يُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ. يَرُونَهُ سُبْحَانَهُ / ق ١٥ / وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ
الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَرُونَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ؛ كَمَا | يَشَاءُ |^(٢) اللَّهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى.

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا
يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَيُؤْمِنُونَ بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ.
فَأَمَّا الْفِتْنَةُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَنْ
رَبِّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَبْتِئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ
الثَّابِتِ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: اللَّهُ رَبِّي، وَالْإِسْلَامُ دِينِي، وَ مُحَمَّدٌ نَبِيِّي. وَأَمَّا
الْمُرْتَابُ؛ فَيَقُولُ: آه آه^(٣)، لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا

(١) في النسخ: (د) و (هـ) و (و) و (ز) و (ط) زيادة: (وهو كلام الله؛ حُرُوفُهُ،
وَيَبَيِّنُ مَعَانِيَهُ؛ لَيْسَ كَلَامُ اللَّهِ الْحُرُوفَ دُونَ الْمَعَانِي، وَلَا الْمَعَانِي دُونَ الْحُرُوفِ)،
وقد وردت هذه العبارة أيضاً في كتاب ((إقامة الدليل)) (١/٢) للمؤلف نفسه.

(٢) في (الأصل): (شاء) والمثبت أصوب، وهو هكذا في بقية النسخ.

(٣) في بعض النسخ: هاه هاه، وهو الأشهر.

فَعُلِّتُهُ، فَيُضْرَبُ بِمِزْرَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ؛ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ؛ لَصَعِقَ^(١). ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذَابٌ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى، فَتُعَادُ الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ.

وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ. فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حُفَاءً عُرَاءً غُرْلًا، وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ، وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ، وَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ، فَيُوزَنُ فِيهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ، ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١٠٤) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾^(١٠٣). وَتُنْشَرُ الدَّوَابِيسُ، وَهِيَ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ، فَأَخِذْ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَأَخِذْ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ

(١) يشير إلى ما رواه البخاري (١٣٣٨)، وأبو داود (٤٧٥١)، والنسائي (٢٠٥١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وإلى ما رواه أحمد في المسند (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه وهو حديث ثابت مشهور.

(٢) في النسخ (د) و (هـ) و (ط): (إلى أن تقوم).

(٣) [المؤمنون: ١٠٢].

(أَوْ) ^(١) مِنْ وَّرَاءِ ظَهْرِهِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: /ق١٦/ ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ
 أَلَمْنَا طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾
 أَقْرَأَ كِتَابِكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ ^(٢).

وَيُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ، وَيَخْلُو بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ؛
 كَمَا وُصِفَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَأَمَّا الْكُفَّارُ؛ فَلَا يُحَاسِبُونَ
 مُحَاسَبَةً مَنْ تُورَثُ حَسَنَاتُهُ بِسَيِّئَاتِهِ؛ فَإِنَّهُمْ لَا حَسَنَاتٍ لَهُمْ، وَلَكِنْ
 تُعَدَّدُ أَعْمَالُهُمْ، وَتُحْصَى، فَيُوقَفُونَ عَلَيْهَا وَيُقَرَّرُونَ بِهَا، وَيُجْزَوْنَ بِهَا.
 وَفِي عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ الْحَوْضُ الْمَمْرُودُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، مَاؤُهُ أَشَدُّ
 بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، طُولُهُ شَهْرٌ، وَعَرْضُهُ شَهْرٌ،
 وَأَنْبِيئُهُ عَدَدُ بُحُومِ السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً؛ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.
 وَالصِّرَاطُ مَنْصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، وَهُوَ الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ
 الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ
 يَمُرُّ عَلَيْهِ كَلِمَحِ الْبَصَرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ

(١) فِي النُّسَخَتَيْنِ (هـ) وَ (ط): (و) بَدَلًا مِنْ (أَوْ)

(٢) [الإسراء: ١٣-١٤].

كَالرِّيحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَرِكَابِ
 الإِبِلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْدُو عَدْوًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا، وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَرْحَفُ زَحْفًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَطَفُ فَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ؛ فَإِنَّ الْجِسْرَ
 عَلَيْهِ كَالِإِبِ تُخَطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ؛
 دَخَلَ الْجَنَّةَ. فَإِذَا عَبَرُوا عَلَيْهِ؛ وَقَفُوا عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ،
 فَيَقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا هُدُّبُوا وَنُقُوا؛ أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ
 الْجَنَّةِ.

وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتَحُ بَابَ الْجَنَّةِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
 مِنَ الْأُمَّمِ أُمَّتُهُ ﷺ.

وَلَهُ فِي الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ: أَمَّا الشَّفَاعَةُ الْأُولَى؛ فَيَشْفَعُ
 لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَرَاجَعَ الْأَنْبِيَاءُ: آدَمُ،
 وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ -عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ
 السَّلَامُ- الشَّفَاعَةُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ /ق١٧/ الثَّانِيَةُ؛
 فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ. وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ خَاصَّتَانِ
 لَهُ. وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّالِثَةُ؛ فَيَشْفَعُ فِي مَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ، وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ

لَهُ وَلِسَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَغَيْرِهِمْ، يَشْفَعُ فِيْمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ إِلَّا
يَدْخُلَهَا، وَيَشْفَعُ فِيْمَنْ دَخَلَهَا أَنْ يُخْرِجَ مِنْهَا. وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ
أَقْوَامًا بِغَيْرِ شَفَاعَةٍ؛ بَلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلُ
عَمَّنْ دَخَلَ مِنَ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَيُنشِئُ اللَّهُ لَهَا أَقْوَامًا فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

وَأَصْنَافُ مَا تَتَضَمَّنُهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ مِنَ الْحِسَابِ وَالنَّوَابِ وَالْعِقَابِ
وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ السَّمَاءِ،
وَ الْأَنْبَاءِ مِنَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورَةِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ، وَفِي الْعِلْمِ الْمَوْرُوثِ عَنِ
مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْفِي وَيَكْفِي، فَمَنْ ابْتَعَاهُ وَجَدَهُ.

وَتُؤْمِنُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.
وَالْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ؛ كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ. فَالْدَّرَجَةُ
الْأُولَى: الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ مَا الْخَلْقُ عَامِلُونَ بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي
هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ أَزْلًا وَأَبَدًا، وَعَلِمَ جَمِيعَ أَحْوَالِهِمْ مِّنَ الطَّاعَاتِ
وَالْمَعْاصِي وَالْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ، ثُمَّ كَتَبَ اللَّهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ
مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ. فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ. فَقَالَ:
مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَمَا أَصَابَ

الْإِنْسَانَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، جَفَّتِ
 الْأَقْلَامُ، وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَمْ تَعْلَمْ
 أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ
 عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٧٠) ^(١)، وَقَالَ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى
 اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٢٢) ^(٢) وَهَذَا التَّقْدِيرُ التَّابِعُ لِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
 /ق ١٨/ يَكُونُ فِي مَوَاضِعَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً: فَقَدْ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ
 الْمَحْفُوظِ مَا شَاءَ. وَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الْجَنِينِ قَبْلَ تَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ؛
 بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا، فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، (بِكْتَابٍ) ^(٣) رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ،
 وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ... وَنَحْوِ ذَلِكَ. فَهَذَا الْقَدْرُ قَدْ كَانَ يُنْكَرُهُ
 عُلاهُ الْقَدْرِيَّةَ قَدِيمًا، وَمُنْكَرُهُ الْيَوْمَ قَلِيلٌ.

وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ؛ فَهِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ النَّافِذَةُ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ،

(١) [الحج: ٧٠]. (٢) [الحديد: ٢٢].

(٣) فِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ: (فَيُقَالُ: أَكْتُبُ).

وَهُوَ^(١): الْإِيمَانُ بِأَنَّ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، (وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ)^(٢)، وَأَنَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَرَكَةٍ وَلَا سُكُونٍ؛ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَا يَكُونُ فِي مُلْكِهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ وَالْمَعْدُومَاتِ، فَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَا خَالِقَ غَيْرُهُ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ. وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رُسُلِهِ، وَتَهَاهُمُ عَنْ مَعْصِيَتِهِ. وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُقْسِطِينَ، وَيَرْضَى عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَلَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ، وَلَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ، وَلَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ، وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَلَا يُحِبُّ الْفَسَادَ.

وَالْعِبَادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً، وَاللَّهُ خَالِقُ أَعْمَالِهِمْ. وَالْعَبْدُ هُوَ: الْمُؤْمِنُ، وَالْكَافِرُ، وَالْبَرُّ، وَالْفَاجِرُ، وَالْمُصَلِّي، وَالصَّائِمُ. وَلِلْعِبَادِ

(١) في الأصل: (وهو أن الإيمان بأن ما شاء الله كان).

(٢) في النسخة (أ): (وما شاء لم يكن) وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته كما هو مثبت

في بقية النسخ.

فُدْرَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَهُمْ إِرَادَةٌ، وَاللَّهُ خَالِقُهُمْ وَخَالِقُ قُدْرَتِهِمْ
وَإِرَادَتِهِمْ؛ كَمَا قَالَ: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ (٢٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا
أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾ (١).

وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَدْرِ يُكَذِّبُ بِهَا عَامَّةُ الْقَدَرِيَّةِ الَّذِينَ
سَمَّاهُمْ (السَّلْفُ) (٢): بِمُحَسِّنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَيَعْلَمُونَ فِيهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ
الْإِثْبَاتِ، حَتَّى يَسْأَلُوا الْعَبْدَ قُدْرَتَهُ وَاخْتِيَارَهُ، وَيُخْرِجُونَ عَنْ أَقْصَالِ
اللَّهِ وَأَحْكَامِهِ حِكْمَهَا وَمَصَالِحَهَا.

وَمِنْ أَصُولِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ أَنَّ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، قَوْلُ
الْقَلْبِ / ق ١٩ / وَاللِّسَانِ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ. وَأَنَّ
الْإِيمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.

(١) [التكوير: ٢٨-٢٩].

(٢) في جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة: (النبي صلى الله عليه وسلم)، لكن في
(الأصل) شطب عليها شيخ الإسلام ووضع مكانها كلمة الغالب أنها: (السلف)
وقد تكون (الشافعي)، لكن الأرجح أنها (السلف)، لسببين: الأول: لأنها أقرب
في رسمها على (السلف) فيما ظهر لي، والثاني: أن شيخ الإسلام نسب هذا
القول إلى السلف فقال في ((الرد على المنطقيين)) (ص ٥٣٠): (ولهذا قال
السلف: القدرية محوس هذه الأمة)، كما أنه رحمه الله قد ذكر في ((مجموع
الفتاوى)) (٤٥٢/٨) أَنَّ طَائِفَةً مِنْ أُمَّةِ الْحَدِيثِ طَعَنُوا فِي صِحَّةِ الْحَدِيثِ.

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يُكْفَرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ؛
 كَمَا يَفْعَلُهُ الْخَوَارِجُ بَلِ الْأُخُوَّةِ الْإِيمَانِيَّةِ ثَابِتَةٌ مَعَ الْمَعَاصِي؛ كَمَا
 قَالَ سُبْحَانَهُ: فِي آيَةِ الْقِصَاصِ ﴿فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَبْسَعُ
 بِالْمَعْرُوفِ﴾^(١)، وَقَالَ: ﴿وَلِنْ طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَوْا
 فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى ففَنِيلُوا الَّتِي تَبَعَى حَتَّى
 تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ ت فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ
 يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٢).

وَلَا يَسْلُبُونَ الْفَاسِقَ الْمَلِيَّ اسْمَ الْإِيمَانِ بِالْكَلِّيَّةِ، وَلَا يُحْلِدُونَهُ
 فِي النَّارِ؛ كَمَا تَقُولُهُ الْمُعْتَرِلَةُ. بَلِ الْفَاسِقُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ؛
 فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً﴾، وَقَدْ لَا يَدْخُلُ
 فِي اسْمِ الْإِيمَانِ الْمُطْلَقِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ
 إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾^(٣)، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يَزْنِي الرَّانِي
 حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ
 مُؤْمِنٌ»^(٤)، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ

(١) [البقرة: ١٧٨]. (٢) [الحجرات: ٩-١٠]. (٣) [الأنفال: ٢].

(٤) سقطت من النسخ: (أ) و (ب) و (ك).

تُهَبَّةٌ ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ^(١). وَيَقُولُونَ: هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الْإِيمَانِ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ فَاسِقٌ بِكِبِيرَتِهِ، فَلَا يُعْطَى الْاسْمَ الْمُطْلَقَ، وَلَا يُسَلَّبُ مُطْلَقَ الْاسْمِ.

وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ^(٢) السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: سَلَامَةُ قُلُوبِهِمْ وَالسِّيْتَةِمْ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٣)، وَطَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَةً﴾^(٤). وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ أَوْ السُّنَّةُ أَوْ الْإِجْمَاعُ مِنْ فَضَائِلِهِمْ / ق ٢٠ / وَمَرَاتِبِهِمْ. فَيُقْضَلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ - وَهُوَ صَلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ -

(١) رواه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (١٠٠) (٧٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) سقطت من (الأصل).

(٣) [الحشر: ١٠].

(٤) رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وَقَاتِلْ، عَلَى مَنْ أَنْتَقَ مِنْ بَعْدِهِ وَقَاتِلْ. وَيُقَدِّمُونَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الْأَنْصَارِ. وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَهْلِ بَدْرٍ - وَكَانُوا ثَلَاثَ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ»^(١). وَبِأَنَّهُ «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»^(٢)؛ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، بَلْ قَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنَ الْفِ وَأَزْعِ مِائَةٍ. وَيَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كَالْعَشْرَةِ، وَكَتَابَتِ بِنُ قَيْسِ بْنِ سَمَّاسٍ، وَعَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ.

وَيُتَقَرُّونَ بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَعَيْرِهِ؛ مِنْ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ. وَيُتَلْتَنُونَ بِعُثْمَانَ، وَيُرْبِعُونَ بِعَلِيِّ؛ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَنْبَاءُ، وَكَمَا أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فِي الْبَيْعَةِ. مَعَ أَنَّ بَعْضَ

(١) رواه البخاري (٣٠٠٧) (٤٨٩٠)، ومسلم (٢٤٩٤) من حديث علي بن أبي طالب ﷺ.

(٢) رواه مسلم (٢٤٩٦) بلفظ: ((لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد. الذين بايعوا تحتها)). ورواه أحمد (١٤٨٢٠)، وأبو داود (٤٦٥٥)، والترمذي (٣٨٦٠) بلفظ: ((لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة))، كلهم من حديث جابر بن عبد الله ﷺ.

أَهْلِ السُّنَّةِ كَانُوا قَدْ اخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ بَعْدَ اتِّمَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ | وَعُمَرَ ^(١)، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمَانَ: وَسَكَنُوا، أَوْ رَتَعُوا بِعَلِيٍّ، وَقَدَّمَ قَوْمٌ عَلِيًّا، وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا. لَكِنْ اسْتَمَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ، (ثُمَّ عَلِيٍّ) ^(٢). وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ - مَسْأَلَةُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ - لَيْسَتْ مِنَ الْأَصُولِ الَّتِي يُضَلُّ الْمُخَالَفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ. لَكِنَّ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي يُضَلُّ الْمُخَالَفُ فِيهَا: مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِّنْ هَؤُلَاءِ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارٍ أَهْلِهِ.

وَيُجِبُونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَتَوَلَّوْهُمْ، وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ | ^(٣) وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «أَذْكُرُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» ^(٤). وَقَدْ قَالَ

(١) زيادة ليست في (الأصل) و (ح).

(٢) سقطت من النسخة (أ).

(٣) سقطت من (الأصل) ومثبتة في بقية النسخ.

(٤) رواه مسلم (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه (كررها ثلاثاً).

أَيْضًا لِلْعَبَّاسِ عَمَّهُ - وَقَدْ شَكَى إِلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هَاشِمٍ - فَقَالَ: «وَالَّذِي تَعْسَى بِيَدِهِ؛ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُجِبُّوكُمْ؛ اللَّهُ وَلِقُرَابَتِي»^(١). وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى / ق ٢١ / إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»^(٢).

وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُتْرُونَ^(٣) بِأَنْهَنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الْآخِرَةِ: خُصُوصًا حَدِيجَةَ أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلَادِهِ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ (وَعَاضِدُهُ)^(٤) عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ الْعَالِيَةُ. وَالصَّدِيقَةُ

(١) رواه بنحوه أحمد (١٧٧٧)، والبزار (١٣١/٦) (٢١٧٥). من حديث عبدالمطلب بن ربيعة رضي الله عنه بإسناد منقطع، قال ابن تيمية في ((اقتضاء الصراط المستقيم)) (٤٢٨/١): له شواهد.

ورواه بنحوه ابن ماجه (٢٦)، والحاكم (٨٥/٤)، وابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (٣٠٢/٢٦). من حديث العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه. قال الذهبي في ((سير أعلام النبلاء)) (٨٨/٢): إسناده منقطع، وقال ابن كثير في ((جامع المسانيد والسنن)) (٥٩٣٢): له شاهد.

(٢) رواه مسلم (٢٢٧٦) من حديث وائلة بن الأسقع رضي الله عنه، بلفظ: ((إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)).

(٣) كذا في (الأصل) و (أ) و (ج)، وفي بقية النسخ: (يؤمنون).

(٤) في النسخ (ز) و (ح) و (ي): (وأعانه)

بُنْتُ الصِّدِّيقِ، الَّتِي قَالَ فِيهَا ﷺ: «فَضَّلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ
كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»^(١).

(وَيَبْرَوُونَ)^(٢) مِنْ طَرِيقَةِ الرِّوَاغِ الَّذِينَ يَبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ
وَيَسُبُّونَهُمْ، وَطَرِيقَةَ النَّوَاصِبِ الَّذِينَ يُؤْذُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ
عَمَلٍ. وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ
الْآثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِيهِمْ مِنْهَا مَا هُوَ كَذِبٌ، وَمِنْهَا مَا قَدْ زِيدَ
فِيهِ وَنُقِصَ وَغَيَّرَ عَنْ وَجْهِهِ، وَ (عَامَّةً)^(٣) الصَّحِيحُ مِنْهُ هُمْ فِيهِ
مَعْدُورُونَ: إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصَيَّبُونَ، وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُحْطِئُونَ. وَهُمْ
مَعَ ذَلِكَ لَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ عَنْ
كَبَائِرِ الْإِثْمِ وَصَغَائِرِهِ؛ بَلْ تَجُوزُ عَلَيْهِمُ الدُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ. وَهُمْ مِّنْ
السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوجِبُ مَغْفِرَةَ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ -إِنْ صَدَرَ-،
حَتَّى إِنَّهُ يُعْفَرُ هُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُعْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ؛ لِأَنَّ هُمْ
مِّنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ. وَقَدْ ثَبَتَ

(١) رواه البخاري (٣٤٣٣)، ومسلم (٢٤٣١). من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه،

وروياه أيضًا من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) في النسختين (أ) و (ج): (وَيَبْرَوُونَ).

(٣) انفرد بها (الأصل).

بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ ^(١)، وَأَنَّ الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلٍ أُحْدٍ ذَهَبًا مِمَّنْ بَعْدَهُمْ ^(٢).

ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ عَنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ؛ فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ، أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ تَمْحُوهُ، أَوْ عُفِّرَ لَهُ؛ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ، أَوْ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِينَ هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ، أَوْ ابْتِلَايَ بِلَاءٍ فِي الدُّنْيَا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ. فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ؛ فَكَيْفَ فِي الْأُمُورِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ: إِنْ أَصَابُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرَانِ، وَإِنْ أَخْطَؤُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ، وَالْحَطَأُ مَعْفُورٌ. ثُمَّ الْقَدْرُ الَّذِي يُتَكَرَّرُ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ قَلِيلٌ نَزَرَ مَعْفُورٌ فِي جَنْبِ فَضَائِلِ ^(٣) الْقَوْمِ وَمَحَاسِنِهِمْ؛ مِنَ الْإِيمَانِ / ق ٢٢ / بِاللَّهِ، وَرَسُولِهِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، وَالْهِجْرَةِ، وَالنُّصْرَةِ، وَالْعِلْمِ النَّافِعِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ. وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ

(١) يشير إلى ما رواه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣). من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، بلفظ: ((خير الناس قرني)).

(٢) يشير إلى ما رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وقد تقدم.

(٣) في (الأصل): (الفضائل).

بِعِلْمٍ (وَعَدَلٍ) ^(١) وَبَصِيرَةٍ، وَمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ؛ عِلْمٌ يَقِينًا أَنَّهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ؛ لَا كَانَ، وَلَا يَكُونُ مِثْلَهُمْ، وَأَنََّّهُمْ هُمْ الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ ^(٢).

ثُمَّ مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ اتَّبَاعُ آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَاتَّبَاعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الْأَوْلِيَيْنِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَاتَّبَاعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَيْثُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ^(٣)؛ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ» ^(٤). وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ

(١) انفرد بها (الأصل) وهذا من إضافات المؤلف رحمه الله.

(٢) في جميع النسخ عدا (الأصل) و (ج) و (ط) زيادة: (وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ: التَّصْدِيقُ بِكِرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ وَمَا يُجْرِي اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ مِّنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ وَالْمُكَاشَفَاتِ وَأَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ وَالتَّأَثِيرَاتِ، كَالْمَأْتُورِ عَنْ سَالِفِ الْأُمَمِ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَعَظِيمًا، وَعَنْ صَدْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرِ قُرُونِ الْأُمَّةِ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

(٣) في النسخ (ب) و (د) و (هـ) و (و) زيادة: (فإن كل محدثة بدعة، ... الحديث).

(٤) رواه أحمد (١٧١٨٤)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢)، =

الهُدْيِ هُدْيِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيُؤْتِرُونَ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ
 أَصْنَافِ النَّاسِ، وَيُقَدِّمُونَ هُدْيِ مُحَمَّدٍ عَلَى هُدْيِ كُلِّ أَحَدٍ. وَهَذَا
 سُمُّوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَسُمُّوا أَهْلَ الْجَمَاعَةِ؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ
 الْإِجْتِمَاعُ، وَضِدُّهَا الْفُرْقَةُ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْجَمَاعَةِ قَدْ صَارَ اسْمًا
 لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ. (وَإِلْجِمَاعُ) ^(١) هُوَ الْأَصْلُ الثَّلَاثُ الَّذِي
 يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ وَالِدِينِ. فَهُمْ يَزْنُونَ بِهِذِهِ ^(٢) الْأُصُولَ الثَّلَاثَةَ
 جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ بَاطِنَةٍ وَظَاهِرَةٍ مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ
 بِالدِّينِ. (وَإِلْجِمَاعُ) ^(٣) الَّذِي يَنْضِبُ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلْفُ
 الصَّالِحُ؛ إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الْاِخْتِلَافُ، وَانْتَشَرَتِ الْأُمَّةُ.

ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذِهِ ^(٤) الْأُصُولِ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ

= والحاكم (١٧٦/١). من حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه.

والحديث صححه الترمذي والحاكم ووافقه الذهبي، وابن عبد البر في ((جامع بيان العلم وفضله)) (١١٦٤/٢)، وابن تيمية في ((منهاج السنة)) (١٦٤/٤)، والألباني في ((صحيح سنن ابن ماجه)) (٤٢)، وحسنه البغوي في ((شرح السنة)) (١٨١/١).

(١) في أكثر النسخ: (الاجتماع)، وهو خطأ متكرر.

(٢) في (الأصل): (هذه).

(٣) في أكثر النسخ: (الاجتماع)، وهو خطأ كسابقه.

(٤) في (الأصل): (هذا).

عَنِ الْمُنْكَرِ عَلَى مَا تُوجِبُهُ الشَّرِيعَةُ: وَيَرُونَ إِقَامَةَ الْحُجِّ وَالْجِهَادِ
وَالْجَمْعِ وَالْأَعْيَادِ مَعَ الْأَمْراءِ أَبْرَارًا كَانُوا أَوْ فُجَّارًا، وَيُحَافِظُونَ عَلَى
الْجَمَاعَاتِ، وَيَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ لِلْأُمَّةِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ:
«الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ؛ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَكَ بَيْنَ
أَصَابِعِهِ»^(١). وَقَوْلِهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ
وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى
لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحَمَى وَالسَّهْرِ»^(٢). وَيَأْمُرُونَ بِالصَّبْرِ عَلَى
الْبَلَاءِ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ، وَالرِّضَا بِمُرِّ الْقَضَاءِ. وَيَدْعُونَ إِلَى
مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ:
/ق ٢٣/ «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»^(٣). وَيَنْدُبُونَ إِلَى

(١) رواه البخاري (٤٨١)، ومسلم (٢٥٨٥). من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦). من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

(٣) رواه أحمد (٧٣٩٦)، وأبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢)، والحاكم

(٤٣/١). من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح لم يُجَرَّجْ في الصحيحين وهو صحيح على شرط مسلم بن الحجاج. وقال الألباني في ((صحيح سنن أبي داود)): حسن صحيح.

أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ. وَيَأْتُرُونَ بِيْرَ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةَ الْأَرْحَامِ، وَحُسْنَ الْجَوَارِ، وَالْإِحْسَانَ إِلَى الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالرَّفْقَ بِالْمَمْلُوكِ. وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْفُخْرِ، وَالْحَيْلَاءِ، وَالْبَغْيِ، وَالْاِسْتِطَالَةِ عَلَى الْخَلْقِ بِحَقِّ أَوْ بَعِيْرٍ حَقٍّ. وَيَأْتُرُونَ بِمَعَالِي الْأَخْلَاقِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ سَفَسَافِهَا. وَكُلُّ مَا يَقُولُونَهُ وَيَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا أَوْ غَيْرِهِ؛ فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، (وَطَرِيْقُهُمْ)^(١) هِيَ دِيْنُ الْإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ.

لَكِنْ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ كُلُّهَا فِي النَّارِ؛ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ السُّنَّةُ وَالْجَمَاعَةُ^(٢)، (صَارَ

(١) كذا في (الأصل) و (ج)، وفي بقية النسخ: (وَطَرِيْقُهُمْ)، والمثبت أفصح.

(٢) حديث الافتراق رواه بألفاظ مختلفة: أحمد (١٢٤٧٩)، والترمذي (٢٦٤٠)، وأبو داود (٤٥٩٧)، وابن ماجه (١٣٢٢) والدارمي (٣١٤/٢)، والحاكم (٢١٨/١)، وغيرهم.

وقد حسنه الترمذي، وقال الحاكم عن أسانيد: ((هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث))، ووافقه الذهبي، وقال العراقي في ((تخريج الإحياء)) (٢٣٠/٣): ((حديث افتراق الأمة أسانيدها جياد))، وحسن إسناده ابن كثير في ((نهاية البداية والنهاية)) (٢٧/١)، وابن حجر في ((تخريج الكشاف)) (١٠٨)، وصححه الألباني في ((صحيح الجامع)) (٢٠٤٢).

الْمُتَمَسِّكُونَ بِالْإِسْلَامِ الْمُحْضِ الْخَالِصِ عَنِ الشُّوبِ هُمْ أَهْلُ
السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ^(١)، وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: ((هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى
مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ)^(٢) وَأَصْحَابِي^(٣).

وَفِيهِمُ الصِّدِّيقُونَ، وَالشُّهَدَاءُ، وَالصَّالِحُونَ، وَفِيهِمْ أَعْلَامُ
الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى، أُولُو الْمَنَاقِبِ الْمَأْتُورَةِ، وَالْفَضَائِلِ
الْمَذْكُورَةِ، وَفِيهِمُ الْأَبْدَالُ (وَمِنْهُمْ أئِمَّةُ الدِّينِ)^(٤) (الَّذِينَ)^(٥) أَجْمَعَ
الْمُسْلِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ وَدِرَايَتِهِمْ، وَهُمْ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ الَّتِي
قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ: ((لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ،
لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَلَا مَنْ خَدَّهُمْ؛ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ))^(٦)،

(١) في جميع النسخ تأخرت هذه الجملة بعد الحديث، والمثبت هنا كما في
(الأصل) أصوب، وهذا من استدراقات المؤلف رحمه الله.

(٢) ليست في: (أ) و (ج) و (ك).

(٣) جزء من حديث الافتراق المتقدم.

(٤) في النسخ (أ) و (ب) و (ج) و (ح) و (ي) و (ك): (وفيهم الأئمة الذين).

(٥) سقطت من (الأصل).

(٦) رواه البخاري (٧٣١١) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، بلفظ: (لا تزال

طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون)، ومسلم (١٩٢٣)

من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، بلفظ: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على

الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة).

فَنَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ، وَأَلَّا يُزَيِّعَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا،
وَيَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدًا
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ





فهرس الموضوعات

٥	المقدمة
٦	لماذا سميت بالواسطية.....
٨	ترجمة موجزة لشيخ الإسلام ابن تيمية
٨	نسبه ومولده
٩	أسرته
٩	شيوخه
١٠	تلاميذه.....
١١	مذهبه
١١	عقيدته
١٣	مؤلفاته
١٤	صفاته الخُلُقِيَّة والخُلُقِيَّة
١٤	جهاده
١٥	ثناء العلماء عليه
٢٣	محنته ووفاته
٢٤	تاريخ كتابة العقيدة الواسطية
٢٦	وصف النسخ الخطية.....
٣٥	منهج التحقيق
٣٧	فوائد من المخطوط الأصل
٣٩	نماذج من المخطوطات
٦٥	المخطوط الأصل كاملاً.....
٨٩	النص المحقق.....

- ٩١ اعتقاد الفرقة الناجية في أسماء الله وصفاته
- ٩٣ النفي والإثبات في صفات الله
- ٩٣ عظم سورة الإخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن
- ٩٣ آية الكرسي .. وتضمنها للنفي والإثبات
- ٩٤ إثبات الحياة لله
- ٩٤ نفي الموت عن الله
- ٩٤ إثبات صفة العلم لله
- ٩٥ إثبات صفة القوة لله
- ٩٥ إثبات صفة السمع والبصر
- ٩٥ إثبات صفة المشيئة
- ٩٦ إثبات صفة الإرادة
- ٩٦ إثبات صفة المحبة
- ٩٧ إثبات صفة الرضا
- ٩٧ إثبات صفة الرحمة
- ٩٧ إثبات صفة الحفظ
- ٩٧ إثبات صفة الغضب
- ٩٧ إثبات صفة السخط
- ٩٧ إثبات صفة الأسف (الغضب)
- ٩٨ إثبات صفة الكره
- ٩٨ إثبات الإتيان والمجيء
- ٩٨ إثبات صفة الوجه
- ٩٨ إثبات صفة اليد
- ٩٩ إثبات صفة العين

- ٩٩ إثبات صفة السمع
- ١٠٠ إثبات صفة الشدة والمكر
- ١٠٠ إثبات صفة العفو والصفح
- ١٠٠ إثبات صفة العزة
- ١٠١ نفي الند والولد لله عز وجل
- ١٠١ النهي عن ضرب الأمثال لله والقول عليه بغير علم
- ١٠٢ إثبات صفة الاستواء
- ١٠٢ إثبات صفة العلو
- ١٠٣ إثبات معية الله عز وجل
- ١٠٤ إثبات صفة الصدق
- ١٠٤ إثبات صفة الكلام
- ١٠٦ إثبات النظر إلى الله عز وجل
- ١٠٦ بيان أن السنة مفسرة لكتاب الله
- ١٠٦ إثبات صفة النزول
- ١٠٧ إثبات صفة الفرح
- ١٠٧ إثبات صفة العجب
- ١٠٧ إثبات صفة الضحك
- ١٠٨ إثبات صفة القدم
- ١٠٨ مخاطبة الله لعباده يوم القيامة
- ١١٠ جواز السؤال عن الله ب (أين)
- ١١٠ العرش
- ١١١ أسماء الله وصفاته
- ١١٢ إثبات رؤية المؤمنين لربهم

- إيمان أهل السنة والجماعة بما أخبر الله به في كتابه من غير تحريف
 ١١٢ ولا تعطيل ومن غير تكيف ولا تمثيل
 ١١٣ وسطية الفرقة الناجية في باب أفعال الله بين القدرية والجبرية
 ١١٣ انحراف المرجئة والقدرية في باب الوعيد والوعيدية
 وسطية الفرقة الناجية في باب الإيمان بين الحرورية والمعتزلة والمرجئة
 والجهمية ١١٣
 بيان معنى المعية ١١٤
 إثبات صفة القرب ١١٤
 إثبات أن القرآن كلام الله ١١٥
 نفي القول بأن القرآن مخلوق ١١٥
 الإيمان بعذاب القبر وفتنته ١١٦
 الإيمان بيوم البعث والنشور ١١٧
 الإيمان بيوم الحساب ١١٨
 الإيمان بالحوض ١١٨
 الإيمان بالصراط ١١٨
 أول من يستفتح باب الجنة ١١٩
 الإيمان بالشفاعة ١١٩
 الإيمان بالقدر ١٢٠
 درجات الإيمان بالقدر ١٢٠
 الدرجة الأولى من درجات الإيمان بالقدر ١٢٠
 الدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقدر ١٢١
 أفعال العباد ١٢٢
 بيان أن القدرية "محموس هذه الأمة" ١٢٣

- الدين قول وعمل ١٢٣
- تعامل الفرقة الناجية مع أهل المعاصي والكبائر والفسق ١٢٤
- سلامة قلوب وألسنة أهل السنة في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ١٢٥
- فضائل الصحابة ومراتبهم وأنهم خيرة هذه الأمة ١٢٥
- عقيدة أهل السنة في التفضيل بين الصحابة ١٢٥
- أيهما أفضل عثمان أم علي؟ ١٢٧
- تعامل الفرقة الناجية مع أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢٧
- تعامل الفرقة الناجية مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٨
- موقف الفرقة الناجية من عقيدة الروافض ١٢٩
- هل الصحابة معصومون ١٢٩
- سبب تسمية الفرقة الناجية باسم أهل الكتاب والسنة، وأهل الجماعة .. ١٣١
- مكانة الإجماع عند الفرقة الناجية ١٣٢
- مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الفرقة الناجية ١٣٢
- تعامل الفرقة الناجية مع ولاة الأمر ١٣٣
- الجماعة ومكانتها عند الفرقة الناجية ١٣٣
- تعامل الفرقة الناجية مع عموم الأمة ١٣٣
- افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة ١٣٤
- تمسك أهل السنة والجماعة بالإسلام المحض ١٣٥
- الحديث عن الطائفة المنصورة ١٣٥

تم الصف والإخراج في
مؤسسة الدرر السنية
nashr@dorar.net

ت: ٠٣٨٦٨٠١٢٣

ف: ٠٣٨٦٨٢٨٤٨

جوال: ٠٥٥٦٩٩٨٠٢٨٠